

عسرية

سقوط الطاغية



تكرم توما

قائفة

مسرحة سقوط الطاغية



تأليف
مكرم توما

حقوق الطبع والنشر والتنميط محفوظة

مطبعة صادق الجديدة بالبنينا

الغلاف
من تصميم الفنان
عبد الله بن يوسف

المؤلف



* من مواليد قرية دير أبوحنس
مركز ملوي محافظة المنيا
عام ١٩٣٠

* تخرج من كلية الآداب
جامعة القاهرة ولال إجازة
الليسانس في الفلسفة والعلوم
الاجتماعية عام ١٩٥٤

* حصل على دبلوم في التربية
وعلم النفس من معهد التربية
العالي للمعلمين عام ١٩٥٥

* مدرس أول المجتمع العربي
وخدمة البيئة بدار المعلمين
الريفية بالمنيا حالياً

* بدأ الكتابة عام ١٩٦٩ وله عدة مؤلفات في القصة والمسرحية
محت الطبع

* يجيد التمثيل وقد اعتمد مدرباً للمسرح المدرسي بالمنيا عام ١٩٦٢

* قام بإخراج مسرحيات دار المعلمين الريفية بديروط من
عام ٥٦ - ١٩٦١ ، منها مسرحيتان اهـدي دخلها لمنكوبي
بور سعيد وأغادير

* عضو لادى للمسرح بالقاهرة مـ

الأشياء

للموت للمجاعة

للمرءال للمزمار

للمسرح لكل شيء

جميل ومليح

للألم وللألم

أجريت القلم عبر هذه الصفحات

ولكل هؤلاء أقدم هذا العمل

المقصدية

سنتان طويلتان أفكر ..

عشرات الصفحات طويت

وعشرات مزقت ..

واستقرت أخيراً في هذا القالب

الفجر تارب أن يعان وفوده

النوم ينصرف وتعم اليقظة الشعور

حركات القلم خططت به فكرياً .. راودني طويلاً .. طويلاً ، قبل

النوم ، وعند اليقظة في القطار .. وفي الطريق .. ومع العديق ..

ولسكني علي وجه التحديد تساءلت الآن .. لماذا كتبت كل ذلك ..

هل عبث هذا الذي بين يديك .. لعب أطفال .. إدعاء الرصانة في

دنيا الادب ، كشف للجهول .. نفوس ، ونفوس ..

قد يكون هذا بعض فكري ، قد أكون قد وضعت وقد أكون

قد أخفقت فيه ، وعلى أية صورة حكمت .. فلن أجنس نفسي جهدها

لذ شعرت براحة الآن بعد سنتين طويلتين من التمكر والامل والالْم

والجهد ، ولما وصلت إلى هذا الحد شعرت بالسعادة واستراحت

نفعي .. الحمد لله ..

مكرم نورما

المنيا في ديسمبر ١٩٦٣

تخصیصات المسرحية

کاليجولا : ابراطور رومانی حکم من ۳۷ م إلى ۴۱ ميلادية

کلودیوس : وصیف الامپراطور .

صبيحون : زوج شقيقة الامبراطور

فائد ساق و حاكم على البدقية

ساندوا : زوجته وشقيقة الامير الخور ،

ديغزوس : اېنهما وقائد روهاني

بيجا تریس : جاپتہ واپنے لوگ تریس

میلاندا : شقیقہ د میروس

کافی سیزاریو : من اشرف روما

اسماء و اسراتو :

لوڪريٽوس : حاكم فيلي

فرداد - جنود - حراس - أعضاء مجلس الشيوخ..

ثلاث فِعُول ، وتسع مَنَاطِر

الفصل الأول

المنظر الأول

لوكريتوس : دقائق مضت كأنها الساعات ، وبالرغم من ذلك فإنه
عندما تنهأ علينا طلعة قيصر ذات البهاء الطارق ،
صفدي كل شيء .. ومنظّل متفرسين إلى الحقيقة
الرائعة التي ينبهر لها العالم !

أول : إن قيصر حقاً لمعجزة الجيل !

ثان : وكل جيل

كلوديوس : لقد أسونا امبراطورنا العظيم - كاليجولا - حينئذ
العالمين ! أن نحضر لكم الشراب حلو المذاق في
أقداحه الذهبية ، نبيذاً من خير ما أنتجته الكروم
وعليكم أن تملأوا بطونكم بلذيذ الماء كل ورقراق
الشراب ! قبل قدومه لأنه كما قال لا يجب أن
يضيم وقته في مثل ذلك اللعب العقيم .. وهو - كما
هو ليس بخائف عليكم - لا يقبل على الشراب ،
ولا يدمن شيئاً في الحياة أكثر من إيمان الفلكر في

شئى أمور الحياة ، وفى أصدق آيات المعرفة

- يفتح متاراً خلفه -

أبها الخدم الأوفياء ، قدموا مائدة قيصر الخافدة

أول : شكراً لمولانا قيصر العظيم

كانوا احترامو : المملاق الوحيد فى دنيا الأقسام

ثان آخر : الخير . العطوف . الرائع

لو كربتوس : السمع الذي لا يعرف إلا كلمة الحق .

ولا ينطق إلا بها .

آخر : العدالة ، العسدة فى صورة بشر .

كانى - يزارىو : الحقيقة التي لا تتغير .

خلاصه الحكمة ، جامع المعرفة ..

لو كربتوس : أنبتو بأوراقكم أبها السادة صورة لفكرة إذ

لملككم متندون إذا قهرتم فى هذا السبيل ..

آخر : ثم اشربوا ، وإن هتم فاعلمسوارؤوسكم فى هذه

الأقداح ، والمقوا ما شتم صحافه انى لا يبدو

- لضعافها - وتنوع صنوفها أنما ستفرغ

أبد الدهر ..

كانوا استراتو : وإن شئتم استحضرتهم في الأيام التالية كل من
يشتب إليكم من أشرف الرومان حتى لا تفوتهم
فرصة التواجد لحظت من الزمن أمام جهاه فيصر .
- فيصر داخلا -

الجيـم (صارخين) : فيصر ا
كاليجولا : لم يعد كافياً لأن يقال لي فيصر
: ما معنى هذه اللفظة الدالة على سلطة في الزمان وفي
المكان معينة بالحدود . وأنا كائن بنهر حدود لما إذا لا
يقال دائماً أبداً مولاي وإلهي ؟
فن هو الله ؟ ذلك الآله غير المنظور غير المرئي ؟ بينما
يوجد قادر واحد على هذا الكوكب ، قادر واحد
قدرته بغير حدود ..

أنا كاليجولا .. أنا الذي يفعل دون أن يكون في
مقدور أحد أن يقول له أخطأت .. لأنني لا أخطئ .
لأن الخطأ في نظر الناس لا يملو حتى يصل إلى نقد
ملوك كاليجولا أو تصرف أتصرفه .. إن قدرتي
لا تحده .. لي سلطان أنا طاغية .. جبار .. صلب

لا تليف لي قناة ظافر دائماً بكل ما أبغيه ، دون ألتواء
أو تحريف أو تخفيف !

فإذا كان بالمنطق يستطيع كاليجولا أن يصل إلي بواطن
الأمر ، فلا هك أنه لا تقف أمام فكري عقبات -
إذ لا مستحيل .. لقد سقط الاستحيل ..

الموت أصبح برغم — ول إشاعته صورة أحكامي
أنا واحد .. قدرتي بنهر حدود ، فإذا ما تحدت
فحال الكائن .. كان إنساناً ، وأما أنا فأله وتلك
هي معيشتي !

الجليم (صارخين في ارتباغ) فلمعلمن مهوشتك يا قيصر !

كاليجولا : لقد دعوتهم
(يصمت)

الجليم ولقد حضرنا

كاليجولا : ولقد حضرتم لأنه ما من مولود من امرأة يستطيع
أن يقف في طريق ، أو يعتنم من الحضور إثر دعوة
مني ..

لقد دعوتكم لأرسم لكم ولارومان جميعاً معالم الطريق !

لأُحول مجرى حياتكم ..

وتلك هي قدرتنا التي لا تحد ..

أيها السادة .. تري ما هو عملكم في الهيئة الاجتماعية

الجميع (في تساؤل) : ماذا تقصد يا قيصر ؟

كاليجولا : أقصد ما ذكرت تماماً .. فأنا لا أكرر أقوال

أقاصموني ؟! فإذا خانتكم الذاكرة فعليكم بعد اليوم

أن تستحضروا معكم أوراقاً ومحابر تدونون كل ما

تسمعون مني ثم تحافظون عليه !

لوكريتوس : هذا فكر سبق إلى رأس

كاليجولا : حسن ، ولقد سبق أن سمعت كل ما دار بينكم من

حديث ، فن متكلم عن جهاء طلعتنا إلى مدون بصورة

أفكارنا ، إلى داع لأهل جميعاً ، ليقوا جدوا

جميعاً في حضرته .. الح .. الح

كافى سيزاريو : والله لم تكن معنا ..

كاليجولا : خيالك يقول ذلك .. أما أنا كاليجولا فلقد كنت

موجوداً ، إذن كيف خطر ببالك أنى وإن كنت

لست موجوداً عرفت ما حدث بتمامه ومن ألقى

الأشخاص التي صدر عن ألسنتها

لوكريوس : إني لمنحني أمام جبروت وعظمة قيصر

كاليجولا : وستخر ساجداً منذ الآن ..

لوكريوس : علي ركبتى يا هولاي قيصر ..

كاليجولا : دائماً سيكون ركوعكم ، وخوفكم ، وإظلام الحياة

أمام عيونكم ، لأنكم قد أصبحتم منذ الآن بلا عمل ،

فيا أعضاء مجلس السيناو لقد قررنا على حـل

مجلسكم الموقر ..

كاثي سيزاريو : منذ متى يا قيصر ، لم نسمع بذلك من قبل ؟

كاليجولا : لملك معتمته الآن ، وبعد ذلك فلن نسمع شيئاً !

كاثي سيزاريو : إذن ستقتلني يا قيصر

كاليجولا : ليس وحدك ، ولكنكم جميعاً ستמותون ، أما نحن

بأوصالكم قد تفككت ؟

(صمت)

أما نحنون ببطونكم ؟

كاثواستراتو : ألم عظيم يا قيصر .. ألم يكاد يفتك بأصغاني

ثاني : هو السم

آخر : آه .. آه

كاليجولا : سم يحكي لقتل عدد مثل عددكم من الثيران

آخر : إنك لغادر يا قيصر

كافي سيزاريو : قاتل وسفك

آخر : لمن مقاتل

آخر : عليك الامنة

كاليجولا : انظروا كيف تتحولون من التمجيد والتقديس

والرغبة في الاستمتاع بالطلعة البهية ، وبالشراب الرائع

المعق ، والمأكل اللذيذ الذي لا ينهي أبد الدهر

إلى العباب والشتائم والنحوت ، انظروا إلي أن ما

بنفوسكم هو السبب الأساسي في العنة التي حلت بكم

آخر : إنا نتلوى من الألم .

أنث : ألم حاد يمزق الأمعاء

كانوا صرخوا : دقات قلبي .. لكاد أن أتوقف ..

لو كريتوس : سأمزقه بسيفي

كافي سيزاريو : سنحوت وتبعة دماثنا على رأسك يا قيصر

كاليجولا : وهل سقتكم جميعاً إلى الجلاء ؟

لا تجهدوا أنفسكم .. لقد تكهفت لنا خبث طواياكم
أيها السم الزعاف حبس النفوس ، لا تكن فناكنا ولا
مرعبا ولا ضاراً ، وإلا لانتهت السكائنات من الوجود
(صمت) ! لقد أمرت بذلك .. أأنتم مفاون

لوكريتوس : قيصر ماذا فذات بنا ؟

كانوا صرخوا : أكاد أحس أن معجزة قد حدثت

آخر : لا أثر لهم في أمداني ..

كافي - يزايدو : عجيباً ..

كاليجولا : لم نعبون .. وأنتم تنظرون إلى ، لم نعبون وأنتم

نمردون أن الحياة والموت رهينة بقدرتي

لوكريتوس : قيصر أعف عني لقد أخطأت في حقك

كاليجولا : قيصر لا يسئله ذلك ، ولقد عيناك من الآن والياً من

قبلنا وحاكما علي فيليي ، فللخص أموزها بالعسل ،

وليكن صدق الشعور رائدك في كل ممالكك ..

لوكريتوس : أشكر لك حصن صنيعةك

كاليجولا : ولكن اذا ما اختلفت في يدك موازين العدالة ، واذا
تهافتت أو تكاسلت فسيكون قصاصك من نوع
فريد ، لا يفكر في الحكم به غير قيعرك الرابع العظيم
لو كريستوس : أنا طوع بنائك يا قيعر ..

كاليجولا : إذنت فأخرجوا .. (يقفون)

ولكن قريشوا (يجلسون)
أيها السادة .. لقد دعوناكم في الغد وزوجائكم
عندما تملن الساعة تمام العاشية
الجميع سيكون في الوقت الذي حددتموه
(يخرجون)

كاليجولا : (منفرداً) : كاليجولا ! أنا أعبدك .. أميدك
كاليجولا .. احم تترنخ له للارميات وتمنز وتختلط ثم
تزول .. والحميمات ا تبدل وتضجر ، وتختلط
وتتلاشى .. وكذلك شتى المحطات ..
لقد تكلفت لي بعض خصال ذاتي ..
فاني بكلمة أملأ الوجود بصرخات الموت والأجسام
بفحة السم ..

وبسكامة !! أجعل كل ذلك من قبيل الأوهام
كاليجولا .. أيها الخالد
ها أنذا أجتروا أمام طيفك المائل في المرأة ، هذا الطيف
ليس لائنان .. ، فأنا لمت بإنسان ولكني أريد
أن أعرف .. وإني لأسأل من أنا ؟ من أنا ؟
(يبكي ويضحك في خيال)

—نستار—

المنظر الثاني

كلود يوس : النظام .. النظام .. الهدوء

لعلكم لا تجهلون انكم في انتظار قيصر ، فإذا ما
استقرب النظام ، وخيم للسكون على المكان حل على
المكان طيف قيصر ..

أيها السادة ! أسمع ضجة آتية من بعيد .. كأنهم -
الرهود، ومضات من الضوء المبرق كأنه - البرق يغلف
بسناء الأبعاد .. انظروا .. ها لقد أهلت على
جمعكم العظيم إشراعات امبراطورنا العظيم ..

قيصر كاليجولا ..

(كاليجولا داخلا)

(تصفيق حاد) .

كاليجولا : أشكر لكم مظاهر السرور التي بدت على وجوهكم
ووجوه السيدات المصونات عقبيلاتكم ، وأشكر لكم
بأفري أنواع التقدير النهاب أعصابكم ، وأنتم نخبطون

بدأ بيد فتلتهب أكفكم ، التي أرجو ألا تكون قد
ألتصتكم من فرط الحماس ..

إن قيصر لا يحاسبك إذا آلت نفسك ، ولكن إذا
نسبت في ألم غيرك - وإلا لأصبحت كقيصر سواء
بسواه - وهذا إذا حدث كفيل لأن يدفع بمنقك
إلى سيف الجلاد ، ولكن ما لنا نذهب بعيداً والليل
وهيكا ما ينصرم ، ولما نكل الهانيء والفراب الدسم
كثيراً ما يدفع إلى التثاؤب ثم إلى النوم بعد ذلك ..
وقيصر لم يخطر بباله أن يجهز لمثل هذا العدة الكبير
فراشاً وثيراً ينامون عليه ..

ثم لا تنسوا بل لا يجب أن يتسرب النسيان هنا إلى
الأذهان - أفي نسييت - أن لكل منكم بعد أن
يشرب ويأكل - لحظات خلوة مع زوجه التي يحبها ،

ويريد أن يستدفئ بالجلوس إليها ..
أما الخدم الأعماء - فقدموا للسادة والسيدات أيضاً
لحظات خلوة مع أحبائهم ..
ولما كل المغرب الذي يلقى بكم ، وبالسادة والسيدات
الذين يلقونكم ..

مرحباً بك يا كانوا استرانو في قصرى
كانوا استرانو : شكر آ لك يا قيصر على اربحية لك وحن استقبالك
ونعطفك بالحديث إلى .. أقدم لك زوجي ..

كاليجولا : يشرفني التعرف عليها
كانوا استرانو : لتواضعك الجيم .. هى ابنة كاسكا الدائر
كاليجولا : الذى دفع بخنجره فى ظهر يوليوس قيصر .. ويقال
أن كاسكا كان غليظ القلب ، متهوراً فى تصرفه ،
ورغم هذه الملاحظة الرقيقة فالمعدة هبة إلى حد
كبيرا

زوجة كانوا استرانو : شكراً لك يا قيصر ..
كاليجولا : عندما تناولين طعامك يا سيدتى يجب ألا تحشمري
فك هكذا بما هو أمامك كله ودفعة واحدة .
(يتصرف قيصر) .

المعدة : أهكذا يكلام قيصر كم المتهور
كانوا استرانو : ولكنه لم يقل - وى الحقيقة .. الحقيقة العارية
يا سيدتى الغالية ، يا ابنة ابن كاسكا المتآمر

المعدة : يا كاتى الشجاع .. الواضح

كانوا صرناؤ: ثم رأيت ؟

السيدة : إقول الحقيقة بكل ما فيها من فظاظه : إنك جبان ملتو .. منافق ..

(فيصير متقدماً من مجموعة أخرى)

كاليجولا : ايها السيد النبيل الضجاع .. كيف تعنى لك ان تقتن بهذه السيدة الرقيقة

ناديو : وهبني الإها القدر

كاليجولا : قطعاً ولم يقرر ، فلقد منحها لهما وشحها ودهونا تصاح لثور .. بونا خفف وزنك وجعل منك ظلالها

ناديو : (ضاحكا) وهل يستشار المرء عندما يبتلى

كاليجولا : نعم لا يستشار عندما يبتلى ، ولكن عندما يتزوج عليه أن يختار

ناديو : إن آباءنا الرومان الذين العرفاء ، لا يظنون ان ذلك

صالح لهم ، لأنهم يودون ان يجمعوا الشريف الشريف وحسب ، دون أن يزوا بمعيار غير الشرف

كاليجولا : هذه قاعدة مخملة ، ففيها يختلط الحق بالباطل .. ولكن حسبك أنما دأمة في الشقاء .. اما في الحيف

تأويل لك .

نادير : سأحمل يا قيسر كل شيء في سبيل عشاء بلادنا الفارس
(ينصرف قيسر)

زوجة تاديو : أيها العظام المخلقة بالجهد

تاديو : كفى يا امرأة أنا كنت تودين أن أمتعه إياك ..
أقد وفقت السماء وأحينا ، فليسلم العرف !
(قيسر)

كاليجولا : مرحباً بك في قصرنا .. أهلا بك اليوم ضيفاً ..
واسمك كما أعرف

كالي سيزاريو : كالي سيزاريو

كاليجولا : أعرف ذلك ، فقل تخطف يا كالي سيزاريو بأن تقدم
لله السيدة المصونة

كالي سيزاريو : إنها زوجي

كاليجولا : أعرف ذلك ، وما كنت لأسأله مما أعرف !

كالي سيزاريو : إنها ابنة أحد الرومان الشرقيين

إنها سليه بروتاس وبورشيا زوجها

كاليجولا : ذلك الشر الروماني الشريف

لحسبك تلك طوبى القامة . وهي ممددة في ذلك . أعرنى
سمك يا سيزاريو .. ألا ترى أنك لا توافقها ..
وهي فيما يبدو ليست على وفاق معك ..

كافى سيزاريو : كلا يا قيصر

زوجته : بالطبع لا يا قيصر ، فانما نحن دائماً على وفاق
كاليجولا : ما عن ذلك تكلمات .. فقط من المظاهر ثم لا تسمى
يا سيزاريو العزيز أنك بالأمس كنت تقول أن ابنة
ذمك واقعة لا محالة على رأسى ، فهل قتلتك بالأمس .
كافى سيزاريو : لا .. و .. و

كاليجولا : نخبين اليوم في الحديث ، لأنك ترى الحياة شيئاً يستحق
أن نعيشه . وزوجك هذه الرومانية الشريرة وما تترافها
ذهبت إلى أنكاعلى وفاق .. ومن هنا فالمر ليس
رخيماً

كانوا استراحو : قلت ذاك يا سيدي

كاليجولا : أتعرف ما هو غيباً لك في غدك ..

كافى سيزاريو : كلا يا سيدي ، ولكن أقدارنا رهن بتصرفاتنا ..

كاليجولا للزوجة : وأنت أيها الزوجة الحسنة ؟

- السيدة : كما يقول كافي سيزاريو يا سيدي
 كاليبجولا : أنعرفين ما هو خلف هذا الستار الذي أمامك ؟
 السيدة : كلا يا قيصر
 كاليبجولا : ألا تعرفين أن الإنسان يجهل كل ما يحيط به ؟
 السيدة : عرفت ذلك الآن !
 كاليبجولا : ولستك قبل أن تتأكدي بنفسك
 السيدة : أصدقك يا قيصر
 كاليبجولا : وهل تهككت أنا في معالم القصر الذي ولدت فيه
 وعشت أياماً مرت من عمري
 (يرفع الستار)
 تفغـلى
 (يدقهما ويخطفان خلف الستار)
 كافي سيزاريو : (متسائلاً)

إلى أين ذهب قيصر ؟
 كاليبجولا : إلى أين ذهبت زوجتي ؟
 (يرفع الستار ويخطفان خلف الستار)
 هل دخل قيصر من هذا الباب ؟

أحدم : دفتي أممغ جيداً لقتى ..

كاثي سيزار بو: أنمرف أين ذهب قيصم ؟

ثالث : القاعة فسيحة وربما إذا حاولت البحث باخلاص تجدها

هنا أو هناك .. أو هناك .. أو هناك - أو لا تجدها .

وربما لا تكون قد أحضرتها معك ، فالحظ لي رائع

وللأ كولات ممتعة ، والمشروبات لذيذة .. وهذه

الأقواء لا تعطي للإنسان فرصة طيبة ليتذكر شيئاً

في الوجود

كاثي سيزار بو: هأنك سؤال .. أين زوجتي

فلم كل هذا الكلام ؟

الأخـر : ولقد أجبتك بمنتهى الوضوح ، أم تريد أن تضرب

وقي ومهنتي ، ومهنة الرومانييز جميعاً من أجل سؤال

أنت تعرف إجابته . فلا تبق بالالما يحدث حولك .

أنت بيت ؟

كاثي سيزار بو: قطعاً لي بيت أم مرأى من هذاذ الآفاني ..

الأخـر : وقطعاً أنمرف زوجك مكان البيت

كان يزوجو : طبعاً

الأخسر : إذن لعلها ذهبت هنا أو هناك ثم عادت بمفردها

إلى البيت !

كاثي سيزاريو : يا لعلها .. أ كاد !

(قيصر عائداً ومعه المرأة)

كاثي سيزاريو : أين كنت يا قيصر ؟ أين كنت ؟

كاليجولا : كنت مع زوجك

كاثي سيزاريو : أ كنت مع .. ؟ لم لا تحبين ؟ قيصر أكانت معك ؟

كاليجولا : وماذا في ذلك ؟ لماذا تنظر هكذا إلى .. إن عليك

أن تضحي قليلاً في سبيل قيصرك ، إن حاولتك

الأفانية في جعلها خاصة بك وحدك جريمة يعاقب

عليها قيصر .

وعليها نحن كاليجولا أن نقايم أناثية الفرد ، لكي

يقوم الإنسان الروماني الجديد - كائناً مهماً ، مزيلاً

من طريقة كل تراث قديم عفا عليه الزمن ..

إدعاه بأهمية الشرف وكرامة المنبت ، أبها الروماني

الشريف ، ما عليك إلا أن تدع لزوجك الرائعة

بعض الوقت ..

والماء الساخن في المغفل يزيل بعض ما علق بها ..
 كافي صزاريو : قيصر ! لقد قتلتي ، وعلى رأسك واحدك تقسم
 تبعة دى !
 (يطمئن نفسه)
 كاليبجولا : (ضاحكا) ..

لقد قلنا بالأمس ولم تفعل ، واليوم حققنا لك مطلبك
 خوفاً من أن يقال في المستقبل القريب أو البعيد من
 أن رومانياً راوده فكرة فتردد أو جبن أو - اذل
 ثم أقعده التردد أو الجبن أو التخاذل عن انفاذ كلمته
 ولكميك في كل ذلك لم نصف جيداً ..
 ضاحكا ..

(يصمت الجميع ثم يخرجون)

— — —



النظر الثالث

سبيون : أيها الخوذي .. أنعمنى .. أنا لا أريد أن
أسمع صوتك .. لأنى أعرف أنك لا تستطيع
لاصطلاك أسنانك .. فأدخل عربتك ثم إذهب إلى
المطبخ حتى تحصل على لقمة تنبلع بها ربما أرى بماقى
الصغيرة ! أنا هنا يا ساندرا .. ساندرا اهلك أعدمهن
صوتى فى وضوح ..

ساندرا

ساندرا : سبيون ، أيها الصديق العزيز .. بين أحضانك أيها
الزوج للشقاق إلى زوجتك التى يؤرقها بعدك عنها ..
قبلة هنا ، واخري هنا .. وجهتي يا سبيون ؟

سبيون : لقد نسيت شيئاً اسمه الجبهة فى المرأة لأنى دائماً أستهمل
هذه الكلمة فى إعداد الجيش للدفاع من المقاطعة ..

ساندرا : دعنا من هذا .. من روماتى من طهش أن وامقتك
على الذهاب إلى الهندية وكان فى عناد فى أن استمر

هـ. اُرعى شعرون إبنك وإبنتك .. أنعرف أنى دائماً
أرقة كمروس دفنوا بزوجها إلى معركة أرقته ودائماً
أتساءل كيف أظل وحيدة هكذا بعيدة عنك ..
عاطفك الجياشة قبلاتك .. حبك لى ولاولادك
وللاس جميعاً .. ولكن أعرفك سمعك ، أي شيطان
ذاك الذى دفعك إلى أن تأتى مساء هكذا والامطار
الغريرة ، والأوحال ، والاصقيع وأنت أبها الطفل
الكبير ، تغامر بصحتك .. ألم تشفق على نفسك
وعلى صدرك خوف علل الشتاء ..

هـبيون : وددت لو حظيت بالخلود اليك حتى مطالع الصباح
لأكون فى شرف لقاء قيصر !

ساندرا : إذن فهى دعة ده .. لقد زرتة اليوم ، ودم أنه
كان واجباً ، فلقد كان كثير الحركة قليل الاصفرار
ولم ينبشنى بشىء مما يدور بخلد ، ولم يذكر لى أنه
دعاك لأمر ذن بال ..

خام : سيدى الحاكم .. رسل من قبل مولاي قيصر

هبيون : دعهم يدخلون

(مجموعة من الضباط)

أحدهم : عمت مساء يا سيدي الحاكم .
ينبئك مولاي قيصر بالتوجه الآن إلى قصره .

سيبيون : حالما يطامع النهار ..

الضابط : ولـكنه يريدك الآن

سيبيون : ولـكن هل هذا معقول ، لقد وصلت منذ برهة

وجيزة ، ولا زلت مرهقاً بعض الشيء من جراء السفر

واللـيلة لا تناسب إنطلاقاً خروجي في مثل هذه الساعة

وفي مثل هذا الجو المظير ، والهواء بارد ، لا مثيل لمثل

هذه اللـيلة في غزارة أمطارها ، وعدة رياحاً ..

لـما ايطامع النهار سأكون هناك ..

الضابط : سيدي مولاي قيصر يصر على ذلك ،

سيبيون : هل هي دعوة ؟ أم أسـ بالقبض علي ، ولم تقح لي بعد

فرصة ابدال ملاهي التي علاها البـلل ، ولـكني ..

الضابط : سيدي

سيبيون : ها أنذا أتوجه معكم .. ساندر . ساندر

ساندر : أسمـك يا سيدي

سبيون : جهزي لنا عشاء دسماً هذه الليلة

ساندرا : إلى أين ذاهب ؟

سبيون : ذاهب لم ابلة قهرم ا

ساندرا : (داخله) عفواً يا سادة هل هذا معقول ..

ضابط : أمر ياسيدتي ..

ساندرا : وأنا أيضاً لي أوامري، اذهبوا أنتم الآن وأما مساعدة

الحاكم فلن ننعرف من هنا، لأنه ليس من الحكمة أن

يقعد إلى دارة بعد سمر طويل ثم يتوجه من فوره إلى

أى مكان مهما يكن قريباً .. إن الاحوال الجوية

الليلة تحول دون ذلك .

سبيون : ولكنى معمر على تنفيذ رغبة قيصر ..

ولا تلمسى ياسيدتي أن تعدي لي عشاء شهياً .. يصعدنى

أن يشرفنى هؤلاء السادة فى ذلك ..

ومعذرة يا سادة إذا كانت زوجتى غير بخيلة إلا أنهم

فى الغالب ليست مفرطة فى الكرم ..

ساندرا : سبيون ا

سبيون : لقد ذكرت الحقيقة بلا روتى

ساندرا : الحقيقة !

سيبيون : ولست أعرف كم هي مؤلمة .. هيا بنا يا صادة

(يخرجون) (يعود و يروح)

سيبيون : صمت مساء يا قيصر

كاليجولا : لقد حضرت إلينا منذ وقت ليس بالطويل

ساندرا أختنا ، وذكرت فيها ذكرت أنها تودك أن

تكون حاكما على البندقية من قبلنا ، فميفاك أليس كذلك

سيبيون : قيصر !

كاليجولا : والاسباب هي كالآتي إذا لم تخفي الذاكرة .. اعتقد انه

مما يحسن بل مما يجب الانتباه إليه .. ان ذاكرة

قيصر لا تخوله .

سيبيون : اعرف ذلك

كاليجولا : السبب الاول : هو انك صديقنا القديم للعزير

سيبيون : نعم يا قيصر واطالما ونحن صغار كنا نمرح ونلعب معاً

كاليجولا : ولكنك تتذكر ، اأ تذكره ولم تضيف جديداً ،

فلنصح ذلك من ذهنك لأننا نود ذلك .

سيبيون : وانكني لا استطيع .. إنها ذكريات

كاليجولا : ولكن للوقوف تغير الآن ، فأنت الآن نخدم
الامبراطورية تحت ظلال قيصر . وليس من الضروري
أن تذكر شيئاً ما ، مرون يمود ، ولا يجب أن
أن يكون ذلك ضمن ما تحويه ذاكرتك

سبيون : والسبب الثاني ؟

كاليجولا : السبب الثاني هو أنك زوج شقيقتنا .. ونتيجة
لأننا لم اليها فلقد دفعنا بك إلى ذاك المنصب .. أما
السبب الثالث ، والذي ربما يجب أن يكون أخيراً -
هو أنا وجدناك لا تصاح لقيادة فيلق واحد أنت
ترأسه في الجيش .. إذننا إلى علمنا أنك كبيراً ما
لا تحسن التدبير ، ثم أنك تدفع بغيرك إلى الحركة
ولا تقوم بالواجب الملقى على عاتقك ، وفي هذا تقصير
يحتم علينا إعادة النظر ، في الفكرة القديمة التي كنت
نحاول أن نرى الناس إياها .. في ادعاء الشجاعة
ورباطة الجأش . بينما الحقيقة شيء آخر ..

سبيون : ولكن فلقد سمع لي يا قيصر .. أن أقاطك

كاليجولا : أنا لا أود أن أناقشك الحساب لأنه عرض موضوع

سبييون : أما أنى أدفع بجنودى فى المعركة ، ولا أندفع إليها
فأنى أكون فى المعركة رأسها المدبر ، وبحسن فى هذه
الحالة الاحتفاظ بالرأس التى تحسن التدبير ..

كاليبجولا : ومن الذى قال أنك كنت تحسن التدبير . أنت تقول
ذلك عن نفسك ، دع غيرك يقوله عنك ..

وأمر آخر أود أن أعرضه عليك .. هو أنك وأنت
الجندي ، الذى يجب أن يكون قوى البذية ، حاد
الذكاء ، جم النشاط .. بمجرد دخولك إلى .. تجاس
وأطل أنا واقفاً ، أو متنقلاً هكذا من مكان إلى آخر
دون قرار ..

سبييون : أجلس لأنى لا أجد مهراً يدعونى لوقوف ولا حاجة
لمحة تدهونى ..

كاليبجولا : تدهونك إلى احتراى وتقديسى ..

سبييون : أنا لم أقل ذلك .. كنت أود أن أقول

كاليبجولا : كنت تود أن تقول ، ولا حاجة لمحة تدهونى إلى
إحترامك وتقديسك يا قيصر ..

سبييون : كنت أود أن أقول ألا حاجة تدهونى إلى أن أطملك

بتكلف .. لأنني صديقك ، ولأنني أحبك

كاليجولا : هذه العاطفة أيضاً يجب ألا تكون لي .. بل كل

العواطف يجب أن تزول .. على قيصر كاليجولا أن

يستزع من نفسه الخالدة كل مشاعر الانسان تجاه

الانسان .. الرقة والرحمة والرعاية والتسامح .. كل

كل العلاقات الانسانية جميعها يجب أن تتغير ..

ولتغلف روح قيصر كل شيء ، بالقسوة .. بالقوة

بالجبروت ، بالسلطان ..

إن القوة وحدها يجب أن تكون مربطة بحقنسا في

هذه الامبراطورية الواسعة .. الحق هنا مفتاح العدالة

التي تفضل كاليجولا ليضعها رائداً للحكم في المستقبل.

مستقبل روما وكل العالمين وإلى ما لا نهاية ! ومن

هنا ترتفع كلمة قيصر ، ويفلقها التقديس والاحترام .

والعبادة من هنا واجبة .. فهل لازلت تحبني بمد

ما ذكرت .. هل لازلت ؟

سيبيون : وما ظل كذلك ما حبيت ..

كاليجولا : إذا كنت متحبياً

- سبيبيون : إذا كنت ساحيا أبدا الدهر ..
- كاليجولا : ولن تتحول إذا ما تعرضت مصالحك وأملاكك
وأموالك للضياع ..
- سبيبيون : لن أنحول ..
- كاليجولا : وستضحى بعد ذلك حياتك لقيصر ..
- سبيبيون : أضربها بغير شك وبدون تردد إذا كان في مصالحة
الامبراطورية ذلك ..
- كاليجولا : حتى ولو حكما عليك الموت ..
- سبيبيون : أضحك أم تهزل يا قيصر ؟
- كاليجولا : لا أضحك ولا اهزل .. بل جاد كما ترى
أنقسم بشرفك على ما ذكرت
- سبيبيون : أقسم يا قيصر
- كاليجولا : ولن تحث في قسمك ؟
- سبيبيون : ولن احث في قسمي -
فقط أسأل متى ؟
- كاليجولا : بغير سؤال !
- سبيبيون - كيف ؟

كاليجولا : قات بغير سؤال
 سيبيون : سأفعل ولكمك ستألم ، رستبكي وستضيق نفسك
 لأنك على فراقي

كاليجولا : ان ..
 سيبيون : وأى إنسان فى الوجود يفعل ذلك ؟
 كاليجولا : شخص واحد فى هذا الوجود .. كائن واحد فى
 مقدوره أن يضحك ، وان يبكي ، ويتألم ولكنه لا
 يضيق بألمه ، ليس طفلاً على أية حال ؟
 قاسياً لا يرحم ، فى مقدوره ان يحطم .. ويحكم
 بالسيطرة ، ويسوس الامور بغير عداله ..
 كائن يشخص فى الناس : ون أن ينظر إلى اثر تطلعه
 إليهم ، فى نفوسهم ..

كائن يبصر بعينه ولكنه لا يرى ..
 سيبيون : من حولك ؟ وما حولك ؟
 كاليجولا : ومن حولي ؟ من هم ؟
 ليسوا شيئاً .. خواء حولي ينفث كانه الوجود .
 سيبيون : واى كائن هذا ؟

كاليجولا : (مستطرداً دون ان يسمع)

كائن واحد يري الاشياء ، تنغير وهو نفسه لا يتغير
يري الالم منطبقاً على الوجه ، والخوف والوجل ،
ولكنه يري النفاق ينطلق بالاسان من عقاله ، فلا
يبقى ذلك كله إلا وهما ..

ما أشد حماقة من يدعون أنفسهم أناس لشدة ما امقنهم
وهم يبدين من الخوف اهد هذا من الدمى ..
يفغرون أفواههم ، كأنهم يضحكون وتضبط رب
صدورهم خوفاً إبانة حقيقة ما يشعرون ..
يلمرون الحقيقة ، ويطمسون معالمها ، يشكون ،
ويبدون في إبانة الواقع ..

لشد ما تضايقتني همسات الخوف ! فأضيق لها
وابسم في نفس الوقت للتراخي والهمزاة والسكاسح ..
عيونهم على الخزي مفتوحة ، وأفواههم الفاغرة في
بلاهة لاتبين مقاصدهم ..

ولعل من أشد الامور غرابة انهم من هنا ينطقون بهتان
وتنطلق استنهم بالمدح ، زلفى وخوف .. وهم حريون

بأن يذللوا بالسياب والقممات ..
لماذا لا تبكون هول الأيام التي تحييونها .. انجوني !
كلكم جبان .. ولكن كل واحد يتصرف بصورة
مذاييرة ..

سيبيون : مولاي قيصر !
كاليجولا : لماذا تقعى متوسلا .. إن كنت ذا شرف وكرامة
فأؤذف نفسك من هنا .. من على من اعلا قصر
قيصرك وعند تحطم رأسك على صخور الارض هناك
ستشعر انك لم تكن على حق

سيبيون : لقد عرفت الآن اي مجنون تكونه !
كاليجولا : بل اية ضلالة ! لماذا تميشون .. انكشروا .. موتوا ..
تحولوا عني .. لماذا تميشون كالظلاله، ولماذا تتحولون
وئيداً إلى لا شيء ؟

أيها الحراس .. خذوا هذا عني .. وهذه مديتي
(يخرجون به بعد ان يجردوه من مديته)

سائدرا : (داخلة) اين ذلك القيصر المجنون ؟ اين ذلك القاتل
السفاهك السفاح ؟ اين مستحل الحرمات ؟ اين الخرب

الذي يدمر الامبراطورية ، اين انت ايها الخبيث —
المدعو كاليجولا ؟

كاليجولا : لماذا تتكلمين ؟ لماذا تفتحين فمك برعونه ؟ برعونة
وبجفاء لأخيك .. ألا ترى ظلمت إن الظلم يصبح أشد
هولاً وهذاعة عندما أكلظم غيظي ، وأعرض عن أن
أكون واضحاً ، وضوح الذرات في راحة النهار من
من ثقب يطل على مكان مظلم .. لست أريد أن
ألبس ثوباً غير أمواني .. لا لأني لا أستطيع .. ولكن
لأنني لا أود ذلك ولأنني لا أجِد أحداً في الوجود أهلاً
ليجعل من نفسه صورة لهذا الانا !

لقد قلت أظهارك ، وهذا كل ما في الأمر !

ساندرا : لقد قتلت زوجي

كاليجولا : على أية حال فلم يكن خيراً من علامة الاظفار ..

ساندرا : أي حبيبتي .. أي سيديون الحبيب ..

أيها القاتل ..

كاليجولا : من هو الفتيل ؟ لست أعرف مما تتحدثين !

ساندرا : عن إنسان شريف نبيل .. عن زوج قاتلني فراشي ..

ضاجع أختك وأنجبت أولادها الذين يتمسبون إليك
أعرف أي رجل ..

كاليجولا : كل موجود علي ظهر البسيطة يتمسب إلى لاني قيصر
ولا شك في أن لهذه المخلوقات أياً ما كانت ورجتها
فخر إلتصاها إلى .. أنا فتت رجلا (يضحك) !
ساندرا : رجل ..

كاليجولا : رجل ؟ .. لا أعرف مدلول هذه الكلمة
ساندرا : بعقلك خبل .. أنت تعرف شيئاً .. إنك تجهل كل
شيء .. لا تعرف . لا تدرك .. وليس لديك إحساس
إنك مجنون .. مجنون

كاليجولا : بالمقاييس العادية فقط ، يمكن أن يكون هذا القول
صادقاً ، ولو كنا نأخذ بالمقاييس العادية لسكنا حكماً
عليك بمثل ما حكماً علي شيء ما .. تدعين أنه زوجك
دعك من تصوراتك الهزلاء ! اتعرفين ماذا قال ذلك
اللاشيء ، عندما دفعناه إلى جيلادنا ؟

ساندرا : أنت اعرف .. ولا أريد ذلك
كاليجولا : هذا صحيح فلست تعرفين .. أما أنك لا تريدن

فليس في مقدورك .. إذ أنك ملزمة

ماندرا : مقهورة

كاليجولا ١ حين .. لقد صرخ كما تصرخ الدجاجة للذءورة

للمرتاحة ، ثم جر ذليلاً .. راكداً .. متوصلاً حتى

جف ريقه .. وعندما أخرجت مدبتي الذهبية

أسمعين ؟ .. أسمعين ؟ بالمدينة الذهبية التي إسفانها

الحاد ونصلها القاطع .. وبضغطة من اليد هكذا ..

ينتهي كل شيء .. تسكن الانفاس ، وتنبثق الدماء ..

ويصمت الجسد وعن طريق هذا الصمت .. تنبذها دائماً

التي لا حد لسلطانها إلي أن كل شيء إلى زوال !

إن شيئاً واحداً باقياً لا يزول .. ولا يضمف ولا

يمن .. فيصير كاليجولا .. كاليجولا وحده

وحدى دائماً (ضاحكاً)

وحدى وللملايين تطاوى الرأس أجلاً وإسكباراً

وإحتراماً ..

وحدى حتى عندما يخاطبني أحد .. وحدى عندما

تضطرب قلوب الناس من الفزع المروع المميت ..

وحدني عندما أصبح واحداً .. (يبيكي)
 وحدني عندما لا أجد فيها ولا إدراكا .. كأنني أسمع
 من الوجود كله .. من كل هذه الظلال الهيطة في
 رجع الصدى المنبعث من صيحاتي .. عندما يصبح
 صوتي وحده ، حين تتفتح له كل الموجودات ..
 حتي للشمس نفسها على علوها ، وارتفاع مكانتها تتجلى
 أمام ناظري كالزهرة الذائبة مهيأة للقوطة ..
 مخنقة ذليقة بلاريق .. كالزيف الذي يحيطني في هذا
 الوجود .. الوجود الرتيب الذي يصير بنظام ..
 فذرات الماء هي ذرات الماء ، وإذا لا تتحول قطعا عن
 الذهب أو الفضة أو اللبن أو القدم !

صالحه : بالدمع يا قيصر .. وبالدم والثورة . تفتتح أمام عيون
 الرومان حقيقة ذلك الطاغية الذي يمسك بزمام الأمور
 فيما هما قريب يا قيصر يسقط نجمك .. مما قريب
 تدوسك النعال وتطاولك الاقدام ..

كاليجولا : إخرني

ماندرا : أنت تغضب لانك تحب بدنو أجلك .. فالليرة
يا قهرصر تخاف الناس من الظلم الذي يبيعون فيه
من المخاوف المملكة ، والشر القابع في نفسك الذليلة
المتعطشة أبداً إلى الدماء .. ستنتقم تلك الدجاجات
يا قهرصر ..

مستغراب بمجد السيف غلي خاطفها ومذليها ومشتقى
شملها .. ولن يكون ذلك بيدي .. فالبن الذي رضعناه
صوباً ، ومن صدر أمنا الرؤوم ، وهي تحاول باكره
الظروف ، أن تنظر إلى صحتك الكريمة ، وإلى
عينييك "زأفتين" ، هي وأنت طفل رضيع - كان مفطرك
يدمو إلى التقزز والاهمزاز - لوت المتداد قنوطها
منك دفعها إلى قتلك -

كاليجولا : وأين هي الآن ؟ وأين لبنها الذي لم يكن صافياً للمرة
أقد كان يماضه غملاً بأصفرار الحروف .. لقد ماتت
ذهبت ككل خيال زائل زائف ، أنا لم تسكن لي أم
ولن تكون .. إن كاليجولا يحسح من سجل ذاكرته

شيئاً كهذا .. أم كانت تنفزز من وجهه وليدها ..
 قست عليه ، ففما على نفسه ، وعلى كل الموجودات
 التي في حوزته .. كما أصبحنا الآن ، مستذلة خالعة
 ذليلة .. إذهبي .. ايها الحراس الاوفياء

حارس امسر مولاي ..

كاليجولا : اذهروا .. اقبضوا عليها .. كبلوها .. كموا فيها
 واذهبوا بها لترى ذاك الحيوان .. منكشاً هناك على
 وجهه .. اذهبوا لا تكفكفوا دمعها .. لطالما غيرتني
 تلك المجزوة باعترافنا في الرضاعة من ثدي امنا غير
 الطاهرة ، التي كانت تتألم عندما نعض بمقاطعنا بلا اهنان
 اطراف ، اطراف الثدي غير الممتلئ الذي كان لا يفيض
 إلا لماما ، يفيض لبنها ، ويصفر لونه ، وهي تلتصق في
 خزي ، وتستعمل في هروب بعلمها المكثف في حبرتها
 المفزوة ..

سائدا : اي مجنون ا

كاليجولا : المجنون لا يفكر بالمنطق

خذوها .. ثم تطفوا معها بعد ذلك لترى إذا رغبت
 ودون تفرز بعلمها الذي ذبحناه لأننا أشرفنا عليه
 فأرحنا كاهله عبء الحياة مع امرأة كهذه !
 (يخرجون) ، (يتحول إلى المرأة)
 وأنت يا كاليبجولا ، أيها الفيض ، الفيض العادم من
 للأسوة ولذات الانتقام .. لا تأخذك بالظلال رحمة
 ولا تتأخرن في إنفاذ وعيدك ..
 إن الرحمة من شيم الظلال ..
 والحقيقة الواضحة الرائدة .. ذات كاليبجولا ليص
 بطل ، وليست من حبات الرمال .. حسن يا قيصر ..
 فأنت بهذا تقتل روح الإنسان لتميش الآله ..
 وهذا يكفي !



الفصل الثاني

المنظر الأول

=

كاليجرلا : أي كلوديوس !

لقد وصل منذ قليل لوكرتيوس حاكم فيلبي إلى بيته
وبعدها يتأمل أرسانا في طابه .. خمس جنود لها
يزيدون وعربة ممتدة خيولها إحداءاً طيباً ..

كلوديوس : ولم لم يهله حتى الصباح ؟ ..

كاليجرلا : صر للبشر قصير ، ولا حيلة لهم في ذلك .. لا نضيع
وقتنا في توافه كهذه .. دعوة هي دعوتنا أنتي لا
توجب التوقف أو التأخير .. فلم التأخير والأبطاء

كلوديوس : ولكن باسدي .. الوقت غير مناسب يا مولاي ..

كاليجرلا : بالنسبة لك ، ولكن ألا يخرج هذا التعبير من مضنون
منطقي ، أما لما نسمح لاس ، لزازلين من أمثالك
بالتحدث في حضورنا فأمر ، وأما أن تقبله .. فأمر

آخر .. فانالا نقتنع بأراء الآخرين ، وإذن فأننا لا
نريد لها ولا نود سماعها ، وإذا أطلقت لسانها —ير،
إنطلقت وأثرت على شخص قائمها .. أما على فلا ..
أسمعت ..

كلود بوس : أصواتا قادمة ..

كاليجولا : إذن فأذهب ..

(يخرج) (يدخلون)

أهذا أنت يا لوكريوس ؟

لوكريوس : أجل يا يولي الا دواطر .. كنت عضواً سابقاً في
مجلس السيناتور ..

كاليجولا : وأنتم أيها الجنود الائناء .. عليكم السلام بالراحة حتى

تسمعون زجاجة الرمح منطلقاً من عيار شبيبي فتخرج مدون

على أنصراع إلى .. فلهل هذا المخلوق قد نساء

إلى أعصابكم ..

أحد الجنود : لقد حاولنا كثير أمة ..

خمس : ولقد أجهدنا ..

ثالث .. وكان عسير الاقتناع ..

تاليجولا : له حق الاعتراض .. تلك حقيقة .. له الحق في التمتع والامتناع ، له الحق في أن يرغب ويحبذ وليسكر ليس إلى الأبد ، وهذه حقيقة ثانية ، ولكن هذا الحق الذي به اعترفنا رهين بالفترة التي يود قيصر فيها أن يضطلع على معالم وجهه .. ١٠٠ ١ إذهبوا ١

(يخرجون بعد المائدة صاعته كمن لم يفهموا بهم يحيمون)
 أي لو كرهناوس ! تنبه إلى فاني إليك أوجه حديثي

لو کریتوس : اُجل یا مولای ..

كاليجولا : لقد استحضرتك من مجلس الانس مع زوجة ..
ليست بالجيلة ولست بالهابطة .. إذن فهي ليحت
واحدة على الاملاق .. استحضرتك لامرأح عليك
قضية تتعلق بأمن الدولة ..
نحن في ساعة متأخرة من الليل .. أليس كذلك
مركريوس : نعم يا قيصر ..

كاليبجولا : إذن فلقد بدا لنا أننا قد انقلنا عليك .. ولقد جزنا
في طريق المؤاخذة أصعب السبل وأفساها ..

لوكريتوس : حاشاك يا قيصر !

كاليبجولا : إذن لم تصفق بهذه الدعوة ، التي أنت على غير ما تود
لوكريتوس : ليس ..

كاليبجولا : ولكن ماذا كان في مقدورك أن تفعل ؟

لوكريتوس : لا شيء

كاليبجولا : دعنا من هذا الآن .. لقد بنا إلى علما من مصادر
موثوق بها ، أن بعثة تبشيرية قد وفدت إلي فيلبي
لتبشير بالدين الجديد الوافد من الشرق ..

لوكريتوس : حسن !

كاليبجولا : لا موجب للاستحسان الآن .. أريد رأيك

لوكريتوس : وماذا تري يا قيصر ؟

كاليبجولا : سألتك رأيك أنت !

لوكريتوس : في رأي ..

كاليبجولا : إذن لك رأي !

لوكريتوس : ... أنصح

كاليجولا : ولك نصيحة !! فما هي ؟

لوكريتوس : لا يجب أن نقاوم هؤلاء الناس ، لأن الدعوة الجديدة

لا خطر من وراءها ..

كاليجولا : لا خطر البته !

لوكريتوس : اما مقاومتها فستأني .. بأعقب .. ب

كاليجولا : بماقبة وخيمة !

لوكريتوس : هو ذاك يا قيصر !

كاليجولا : اتسمنى ..

لوكريتوس : بوضوح يا قيصر ..

كاليجولا : هل سمعت ان ذاك الذى يدعون له يريد ان يساوى

يبنى وبينك ، وليت الامر وقف عند ذلك يريد ان

يساوى ا ان يساوى يبنى وبين حفلات الناس ..

هل سمعت به

لوكريتوس : لقد سمعته !

كاليجولا : واعجبك ما سمعت ، دعنا من اعجابك ، وما اعتقادك ؟

لوكريتيوس : لقد سمعت ذلك

كاليجولا : فأت وحسب اعتقادك !

لوكريتيوس : أنا .. لا .. لا أعقد !

كاليجولا : وحسب إيمانك !

لوكريتيوس : أنا لا أؤمن إلا أنني مواطن روماني ولي شرف العمل

حكما من قبل قيصر في فيلي

كاليجولا : فمن تحدث ؟

لوكريتيوس : من عملي !

كاليجولا : أنا أعرف ذلك .. وما بي حاجة إلي تكراره

لوكريتيوس : أجل يا سيدي !

كاليجولا : فما نصيحتك وأنت المسئول أمامي عن سلامة ما عليك

من مسؤوليات ! فما نصيحتك ؟

لوكريتيوس : لقد ذكرته يا قيصر ..

كاليجولا : إن النصيحة يا سيدي الحاكم هي أخطر طرق النقد !

لوكريتيوس : أنا لا أنتقد !

كاليجولا : ونصيحتك أن تترك الجذوة مبعثرة تحت كوة من

المسيح .. إن النصيحة في أبسط الأمور ..
في أبسط الصور تدل على أنك وحدك تعرف ، وأن
غيرك لا يعرف !

لوكريتوس : ما إلى هذا قصدت .. إنعام رسل سلام ، سلام
قائم على العدل والمحبة والتسامح ..
كاليجولا : أتبشرني بالدين الجديد ؟

لوكريتوس : كلا يا سيدي .. إنعام ليسوا بخطر
كاليجولا : ولكن كاليجولا يكتفى بدعوته فهو ، بفكره هو !
كاليجولا يقول أنه إله .. أسمع أنا إله ؟
إله لا ؟ لست بالإنسان وهذه قضية العقل عندي
أسمعت ؟ أنا لست بالإنسان إذن فأنا إله ، ودعواهم
خطر على حق ! .. أسمع !

لوكريتوس : أسمع جيداً !
كاليجولا : ومن نائج هذه اللاهية المنردة بالسكبر والجبروت
أنا أفعل ، أفعل بغير حدود أو قيود ، فلو أني كنت
إنساناً لوردت على فعال القيود ، لحدث من حربي !

ولكن من ذا الذي يعهد إلهاً ، لأنه ليس في مقدور
أحد أن يعترض ، ليس في مقدور أحد أن يعترض
تصرفات إله ..

أتعرف ذلك ؟

لوكريوس : أعرف ذلك ، ولكن فهم يختلفون عن ؟

كاليبجولا : به أنا شخصياً ، بالمائل أمامك بكل جبروتة ..

لوكريوس : أظن

كاليبجولا : إذن لماذا تدعي أنك تعرف ، لماذا تدعي أن لك

رأي ولك نصيحة .. إن مأساة المعرفة .. مأساة

المعرفة لدى الانسان هي أنه لا يعرف مأساته ، أنه لا

يعرف معرفة يقينية ، معرفته ظنية - قابلة للتبديل

والتي هي ، معرفة الانسان نوما من الغموض لا قطعية

فيها ، لأنه يجهل كل الاشياء ، وان ادعى معرفته لها

فلا يزال يتخبط في معرفته .. جماع القول أنه لا

يعرف ا

أنظر إلى هذه المرأة :، دقق النظر ماذا تجري الآن ؟؟

- لوكريتوس : رأيت وجهي ، ثم وجهك يا قيصر ..
- كاليجولا : رأيت الحمار أولاً .. التافه على أية حال ..
- لوكريتوس : (ضاحكاً) عفواً يا قيصر
- كاليجولا : أنا لا أضحك ، أنا أقول الحقيقة ، أذكرها كما هي
- لوكريتوس : كيف يا قيصر ؟
- كاليجولا : أين المم ؟ أين الخطاير .. أين صاحب السلطان
- أين الذي يستطيع ؟
- لوكريتوس : بالطبع انت يا قيصر ..
- كاليجولا : ولكن هذا لم يتبادر إلي ذهنك أولاً ..
- لوكريتوس : نعم يا قيصر !
- كاليجولا : إذن فأنت لم تر إلا ذاتك أولاً ، لم تر إلا ما تود
- أن تركز عليه الاضواء ، ما يصبح ثورة الانتباه
- لوكريتوس : ما إلى هذا قصدت يا قيصر ..
- كاليجولا : ولكنك تريد ذلك داخلياً
- لوكريتوس : أمّا ؟
- كاليجولا : تنسحر لأنك جبان ، لأنك تخشي الحقيقة

لوكريتوس : وهل في الدنيا من لا يخشاهما ؟

كاليجولا : انا ؟

لوكريتوس : وفي بعض الاحيان انا يا قيصر ؟

وكلنا يرئ ذاته !

كاليجولا : ولكمك تفجاهل حقيقة ، هي انه لا يوجد مل

الدهر غير شخص واحد ، وحده ابرز من كل الناس .

لوكريتوس : نعم هو انت يا قيصر

كاليجولا : إذن كيف تفجاهلني ، ورأيت نفسك أولاً ؟

ولكنك ترى نفسك أولاً ، وتفجاهل حقيقة كونك

خادماً من خدام قيصر .. كلوديوس (ينادي)

(كلوديوس داخلا)

اسمع بالوكريتوس .. اترى من هذا ؟ هل نظره

سمع كلامنا ..

لوكريتوس : كلا يا قيصر ..

كاليجولا : إذن فالنظر يا كلوديوس إلى المرأة ، دفع النظر

لا احديك كنت تتجسس علي حديثها ..

كلود يوس : كلا يا قيصر

كاليجولا : او تحسبه انت ؟

لوكريتوس : كلا يا قيصر ..

كلود يوس : بماذا أسرتني يا قيصر

كاليجولا : انظر إلى المرأة ، ماذا ترى فيها بعد إيمان .. انظر

كلود يوس : قيصر وأنا .. قيصر الرائم العظيم ، وخيال الظل الذي يقف بجواره .. وإلى الخلف قليلا ..

كاليجولا : (موجه حديثه إلى لوكريتوس)

أما أنت أي إنسان .. أي إنسان أنت ؟

لوكريتوس : نعم يا قيصر .. فلقد جهلت ذلك

كاليجولا : واسكنك تنكر الحقيقة ، وتريدها ان تقوادي ، وراه

خيال الظل في شخصك ، ان خيالك المريض هذا حامي

الكثير ، ولهذا وحده نريد ان نراك بصورة اكثر

معقولة ..

لوكريتوس : إذن فأنا غير معقول ؟ !

كاليجولا : اعتقد ذلك . غير شك في اعتقادي مثلما يفعل للبشر من

أمثالك .. لأنى أنا قيصر !

لوكريتوس : وأنا ؟!

كاليجولا : ظل من الظلال أمنيى أن يتحول ، أن يزول . وهذا
حكنا .. لأنك لست غلصاً لقيصر .. وبما أنك
كذلك فلا يجب أن تظل في امبراطوريتنا عضواً فيها
لان الاعضاء الفاسدة يجب أن تبستر .. لانك ترى
الامور على غير حقيقتها ، لان قلبك في الشرق يخضع
للتأثيرات غيرنا .. أدعياء على أية حال ، ومثلك
ووجدانك معلقان على صورة ذاتك ، أهملت أداء
واجبك ، وتركت للدعياء يسوقون الناس ذرافات
ووحداً ، صوقاً إلى نقيصة هزيلة وافدة من الشرق
تريد ان تتحدر من سلطان قيصر .. فأنت إلى
مسؤوليك وإلى شرف منصب اولينائك .. تحول ..
زل .. فتلك كلمات قيصر

لوكريتوس : ماذا تعنى ؟

اريد ان اجعلك اكثر وضوحاً بالفكر .. اريدك ان

تعبه بنهر إبطاء إلى كائن زائل حتما .

لوكريوس : كل إنسان يزول ..

كاليجولا : وأنت من البشر الزائلين . حسب اعتقادي الذي ليس وراءه إطلان ..

لوكريوس : إذن أنت تحكم الآن

كاليجولا : تماما .. من عدم تافه .. من ظل إلى لا شيء ، من ظل غارق في أوهام الذات المتداعية .. إلى عدم لأنه لم يكن موجود أصلا .. أيها الرجال .. أيها الرجال (جند يدخلون حامري الرؤوس)

لوكريوس : مولاي قيصر !

كاليجولا : (لاحد الجنود) هبني هذا الرأس ..

الجندي : أمرك يا سيدي

كاليجولا : حسن ..

لوكريوس : مولاي قيصر

كاليجولا : هيسا ..

لوكريوس : عفواً يا قيصر

كاليجولا : أيها الرجال الراقاء المخلصون !

(يخرجون) .. ينظر قيصر في المرأة ويحيط النامل)

الجلاد : هالك الرأس يا مولاي قيصر (يدخل كاتب)
كالوجولا : ناولني هذا الشيء ، هذه الالة !

أترون .. مادة بلا روح .. قطعة من الحجر
من الصخر ، أو من الخشب ، أو من المعدن في قيصر
كهذا ، خير من هذا الشيء الذي كان يطل على الوجود
بغير داع ..

(ضاحكا) شيء ما كان هنا ، منذ لحظات .. كان
يريد ، ولكنه لم يستطع لأنه لا إرادة لديه ..
قيصر لا يبحث إلا عن الحقيقة .. فهل كانت هذه
حقيقة .. إن شيئاً مثل هذا من قبيل الاوهام ..
فلا تفرس الآن .. لسان متدلي .. هيمان زائفان
أسنان متشعبة على فراغ .. لانه (ضاحكا) ان
ياكل بعد اليوم .. وليته لم يأكل من قبل ..
هذا اللاشيء كان لا يجب أن يكون ! ولقد أصبح
مفل أمرنا .. لا شيء .. لا شيء ..

ومن ثانياً الخلود الذي يعيشه قيصر .. لن يتذكر

الحال - شيئاً مثل هذا - كان قد عكّر للحظات فترة

من عمر قيسر ..

شيء أو لا شيء كلاهما يستويان ..

ان الوجود الحقيقي الذي لا وجود بغيره ولغيره هو

الحقيقة ١

أثبتوا هذا قبل أن تضيق على الناس فرصة معرفته .

أثبتتموه .. حسناً فعلتم .. قيسر، وإلا فلا حقيقة .

(يقذف بالرأس للقطاوع أرضاً)

— ختار —



المنظر الثاني

=

ساندرا : رأيت الشمسي كالزهرة الذابلة مهياة للسقوط مخنقة
 ذليقة بلا بريق .. كانت الشمسي رالعة .. بالامس كانت
 بهية الطلعة .. كفتاة في عرس .. خطف أبصارنا منها
 ولسكنها اليوم بلا ضوء ، بلا بريق .. هدت كزوجين
 في شقاق .. مكرك .. بالسة ذليقة ، منكسرة .. ودموع
 الأفق تلساقت دفعة واحدة سقطت من عرشها ..
 غادرها الحبيب ولم يعد .. كان حبيبها يدعوها كلما
 أراد .. وإذا أراد النقي .. في عناق .. في عنفاق
 ولسكنه ان يعود لموتها .. لقد صفدوه بالقيود
 بالاغلال صفدوه ، وحول رأسه اصطخبت أصوار
 النحال .. أناموه على فراش من قش .. هي لم تكن
 تفكر أنه يقبل ذلك .. وبما أنه قبل ذلك فلقد
 كرهته .. وأنا الغيبة للفتولة بحبه أكرهه ، لأن

لأننى لا أجد ميباً واحداً يحمىنى أحبه ..
 أحبه وهو جيفه نثنه .. أنا لا أحبه .. الأحياء
 كالوتى ، مختلفون لانهم يحبون فى الأصفاذ ..
 أنا حرة ، ولكنى أحس رائحة العفونة .. أنا ؟ أنا
 لا شيء ، ولكنى أحس العفونة .. الروائح الكريهة
 وحدها هي التي اشتتها ؟ هل أنا موجودة ؟ أم ان
 الرائحة وحدها ؟ لماذا يقيدونى إلى جثة هامدة ؟
 إلى جثة عفنة نثنه ؟ .. ولدي : أنا لا ولد لي لأن
 لا زوج لي ، فن ابن جاء الولد ؟ يقولون انى مجنونه
 ولدى يقول : ايها المجنونة ! ليست هناك جثة
 مربوطة بك .. اصبح مجنوناً لأنه لا يرى مفعلاً أرى
 ولا يحس ، لا يشم الرائحة العفنة المنبعثة فى الوجود
 من حولي ، ولد اختبل عقله ، والهدنيا تموج بالمجنولين ا
 هو .. هو نفسه مخبول كالباقيين ، لا يعرف ان اياه
 يقاتل الأعداء ، إنه جندي .. جندي مغوار ، يفتك
 بالاعداء ، ولا يحس احد علي الاقتراب منه .. أنا

أهلا أخشاه .. فالتصق به دون خوف ..

لأبقي قد ماتت .. كل الناس ماتت .. ذهب عذراء

كل النساء يمتن ، وكذلك العذارى ، يقتل الوهم

والخوف والحرب الناس ، حتى الاطفال والنساء ، الدنيا

تخرج بالموت ! الناس يعرفون لانهم لا يعرفون كيف

يعيشون .. ولماذا يعيشون .. وأنا وحدي ..

وحدي .. دون سائر الناس أعرف معنى الحياة وأشعر

أنما تكنه وكربة .. الاحياء موتى ورائحتهم تنفسه

وكربة ، من أفواههم ، من جلودهم ، ورائحة ملايحهم

والاورام الحبيثة تستبد بهم .. مزقوني .. مزقوني

دون رحمة ، لن أنكر الحقيقة ، إن الحياة تكنه وكربة

الأسماك تخرج من الماء ورائحتها كربة .. أنا سمكة

لأنى خرجت من الماء .. لماذا لا أكون عروس البحر ..

وعلى عروس البحر أروع مني .. يقولون انى لمت

عروس البحر .. (باكبة) لمت عروسة البحر ..

(بجاجة) من الداخل ، من داخل حجرتي .. حجرتي

الخاصة .. الدعيان ابن الثعبان .. خرج من حجرتي
 المحزون لا يعرف ابن ذهب ابوه ليعازب ، البيت
 كله أصبح حجرتي الخاصة ، فارغة وخاوية ، حجرتي
 الخاصة لا فراش فيها ، خاوية يرن فيها الصوت ، يرن
 ويطن ، في فراغ (تبكي) البيت كله أصبح ضيقاً وخائفاً
 وكريهاً لقد ضاق ، ضاق ، واصبح .. واصبح ، ثم
 امسي كبيت المنكبوت ، (ضاحكة)
 (يدخل ديمتريوس) ..

انعرف ابن اباك أيها الغلام ؟! (تنظر) صهييون عدت
 لي .. صهييون يا جيبى ! (تنظر) من ؟ ملائكة
 كلابسه ، ولكنه كان أطول هودا .. أزرع زهرة
 على صدره فلا يخاف الشوك .. لا يفرح ..
 صهييون .. صهييون ! (تنظر) ما انت ؟ .. ايها
 اللادى .. ما انت ؟!

ديمتريوس : أماء !

ساندرا : رجل لي ولد ؟ .. ولد بمن ؟

ديمتريوس : من أبى يا اماء .. وكذلك إيفتك سيليا

ساندرا : وهل كنت زوجة أيها الغلام .. أنت واند غريب
لا عندك هنا فى أرضنا ، لا تعرف أحداً ، ولا
أحد يعرفك .. لانك لم .. لأن أقدامك لم تطأ من
قبل أرضنا .. أنت آت من بعيد تتجسس .. لتسرق
الاسرار ، أو أنك شرقي .. لا بد أنك شرقي ،
مصري لوحتك شمس مصر الدافئة .. فجملتك نحاسي
اللون .. ولا بد أنك شربت من ماء النيل .. ومن
يشربون ماء النيل ، لا يحبون الغربة .. ولا يطبقون
البعد عن أرضهم ، لأنهم يحبونها وأنا ؟

ديمتريوس : أنت اى .. اى العزبة الغالية !

ساندرا : تغازلني أيها الاجنبي .. أنا عذراء .. عذراء شريفة
ولا أقبل المغازلة المكشوفة ولا المغازلة المسقورة .
إنك له أهية ؟ أنت لست بالمصري ، ولست بالرومانى
ولهذا .. فأنت .. أنت لا شىء على الاطلاق !
ديمتريوس : أقسم بشرى يا اماء أننى رومانى .. وسأظل كذلك ..

صاندرا : لقد خرج الرومانيون من القبور ثم عادوا إليها ..

فهل لن تعود إلي قهرك إذا كنت رومانيها ؟ عد يا صغيرة .. عد فلا وقت لدي لحب جديد .. لقد أحببت مرة ، وسوف لا أحب الثانية .. أما إذا كنت مصرياً عتماً متعود إلى النيل لتشرب مائه .. لأن المصريين كالأسماك يموتون إذا لم يشربوا ماء النيل ..

وأنا الرومانية الشريفة النبيلة لا أحب أن أتترك بلادتي يقولون أن قيصراً أحب كليوباترة .. وأسرته فترة ، بعدها أو قبلها أنا لا أعرف لأنني كنت صغيرة .. كنت صغيرة جداً ، كانت أمي أيلها تدعوني القطة ولقد كنت قطة متوحشة .. ألتصقني إلى أموي ، أموي كالقطة .. ويقولون أن قيصراً عاد ليجد أمامه مجموعة من الخناجر المأدرة ، فغمسوها في جسده .. والرومانيون دائماً يغمسون الخناجر في الاجسام .. من الظاهر دائماً وأنا لا أحب المصريين لأنهم يعودون

إلى بلادهم .. ولا أحب الرومانيين لأنهم يفسدون
الحناجر ..

(تسحب خنجرأ مما تفتح به للظارييف المغلفة)
ينمسونها هكذا !

بها يطعنون ، ويمزقون ، ويهدمون الحياة (بمحاول
منعها) أماه .. أماه .. إنك تعذبيني ..

ساندرا : دفتي .. دفتي ايها الاجنبى .. دفتي سأمزقك لأنى
رومانية !

ديمتريوس : أماه

ساندرا : انت ولدي ؟ ولدى انا ؟

ديمتريوس : نعم يا أماه ..

ساندرا : احقأ ما تقول ؟

ديمتريوس : انظرى إلى يا أماه متجدين الغالى الذى فقدته، بلعنه

ودمه ، مصور فى الصورة التى ارادتها له للنابى

الاصيلة لدمك النقى .. ولدم ذلك الرجل الذى فقدناه !

ساندرا : لكنى لم افقده : ولن افقد زوجي .. أسمعني !

ديمتريوس : أجل .. أجل يا اماء

ساندرا : وهل انت ولدي حقاً ، حقاً ما تقول ، انا لا اصدقك

لا اصدق احداً ، الدنيا كلها تموج .. تموج بالباطل

الفساد أعمي الناس ، الحقيقة غابت ، اختلت موازين

العدالة .. ارتحل الرجل .. وبقيت المرأة تنتظر عودته

في حين كالفانية المعبودة ! ايها السماء المرصعة بالنجوم

ايها السماء ، ايها النجوم الزاهرة .. ألم يصفك احد

من قبل .. حسن ! نجوم مثلثة زاهية بعيدة ..

خامسة .. ايها النجوم .. ايها السماء هبيني زوجي

وديه لي .. وانت ايها الشمس ، فلتسقط .. لا ، لك

كالزهرة الذابلة مهبأة للسقوط ، في وضع النهار ، كان

ضوءك ساطعاً ، أفل النجم ، اختلت موازين العدالة

المجنونة انا ؟ ولدي ديمتريوس !

ديمتريوس : اماء انا طوع امرك :

ساندرا : اذهب تفقد سلامة ابيك او سأذهب انسا ،

سأذهب انا لان الدم الملتصق من عيني سيهدل

الناس على أنى فى انتظاره .. سأذهب أنا .. وداعاً ..
ديمتريوس : كلا سأذهب أنا .. لان لى نفس العمود الذى
سيقودك يا امام ..

ساندرا : قات سأذهب أنا فلا تعترض طريقى ، أنظر ، إنه هو
الآن ، لا تعقب نفسك ، لقد عبر الآن متجهاً إلى
حجرتى الخاصة .. دفعى ، دعنى ، فلا يجب أن يكون
فى استقباله أحد غيرى

سبييون ، سبييون (تخرج مهولة)

ديمتريوس : (يخرج صيغه)

أبوا السيف أخرج من غمدك
فلا تفحصك الآن بعينين غارقتين فى المدامع ،
فلا تفحصك الآن ، بعراطف امرأة ، وبقلب رجل
مهبر آ عليك بالانتقام

فلتذهب ! فإذا ما طلعت يدي ، فأنت لى ولن أفارقك
وإلا فانك ترتفع بلا قوة ، وتطمئن بغير إيمان !

المنظر الثالث

=

ساندرا : كلحكم تعانون لومة في العقل ، من أنت قلت لك
أهـ حلفك بالعيطان القانع على عرش روما ، إبنة
من أنت ؟

ميليا : إبنتك أنت ؟

ساندرا : تملين القول على عواهنه ، أنا لا إبنة لي ولا ولد
كيف أنجب أولاداً وليس لي زوج ..

ميليا : أنت على حق يا سيدتي ، إذ كيف تنجبين أولاداً
ولا زوج لك الآن ..

ساندرا : بالامس كان لي زوج ..

ميليا : وبالأمس كان لأمننا أبناء

ساندرا : لقد خلت روما من أبنائها .. روما أم تسكني

ميليا : عين العقل يا سيدتي ، من يطعنون صادق فطنتك
وخارق ذكائك ، أغبياء وحق ، فلو كان لزوما حلماً

ابناء لتأروا لها ، اشرفها الغنائم ، ولا يابها المظلمة
 يقسمون إيماناً مغلظة بأن سيغاروا لها وترتفع
 أصواتهم ، وفي لمح البصر تضعف رويداً رويداً ، حتى
 تتلاشي ، أي مقت اعانوه ، ايها السيدة الكريمة ،
 لهذه الدمى الكريمة التي هي كل أبناء روما ..

صاندر : اذلاء يرفلون في ثياب من الحرير ، لامة حيوفهم في
 العبث ، ضعيفة في الطعان ، لانهم يحملونها للهو ..
 ورؤسهم ، واصواتهم ، خفيفة ، حانية ، جوفاء بلا
 معنى ، وبلا هدف ، فاشدت الدمى ان تتكلم ، وتطلعت
 إلى الجدران وجدتها صامتة ، الاشجار ترتجف من
 الخوف والجيل نحى هاماتها للصقيع وللثلج ، نجمد
 كل شيء ، حتى الدماء ، وجفت الوجة ونحفت في
 خزي آهات المتألمين ، جملت الحقيقة فتوارت
 وانسقت مع الخوف حجر جرة اذبالها خجل إلى اعماق
 الكهوف ..

الكذب ، والجبن أصبحا وصيانتان من وسائل المعيش

وطريقان للحياة ، ومع ذلك فأنا وحدي ، ويومئذ
ويوم الناس جميعاً فاقدة لقواى العقلية ، انساب في
الحديث دون توقف ، ولا يستطيع ان اوقف تيار
الحكمة !!

سهيل : اجدت القول ايها السيدة ، ومن يظروك اقل عقل
بما أنت ، بمقولهم لونه ، وكل الناس ، كل القسالى
كل المقاتلين ، كل الرجال ، كل الاطفال في ضمرة الحياة
في ظلال الباطل ، في هذا العصر ، بلا عقول ، ورؤسهم
اولى بأن تحاط بالنعال !

ساندرا : ها انذا احق الرأس لإجلالا لمقام رأسك بين النعال ..
وما اعظم النعال ! حول همرك الذى امتقم لونه ،
وخلقتك العائمة ، والمنسجبة التي تحيونها ..
(خادم)

الخادم : سيدتى ! بالباب صيدة تطالب المتول بين يدي الامهرة !
سياس : دعها تدخل !
الخادم : سمعا يا سيدتى (يفرج)

ساندرا : روما أيتها الأم الروم .. ليوك ذا قلب يبيض
ولكنك متباعدة الاحساس ، فأقدة الشعور ، جافة
العود ، بلا أنداء الرضاة ، بلا جمال ، بلا عاطفة ..
كريمة . شامة ..

بياتريس : أأدخل يا حيدتي ..
ساندرا : الداخلون والخارجون سواء .. لأنهم جميعا في سجن
في أقفاص . كلهم يعانون الحياة في السجن الكبير

بياتريس : هو ذاك يا حيدتي
ساندرا : كلهم صفلة ، برؤوسكم دوار ..
سيبييتا : أهاه ..

ساندرا : أنت اما على اية حال ، ولا أكاد اسمع اصواتا من
حولك ، تخالون انكم بالرفق تنالون قلبي ، كافي
الضعيفة ، التي تحتاج إلى عواطفكم الباردة ..
انت من يا هذه ؟

بياتريس : إبنة لوكريتوس حاكم فيلبي يا حيدتي
ساندرا : (ضاحكة) اكان لك اب مثل هذا ؟ انا لا اصدق

ان رومانية واحدة شريفة تصدق ان يكون هناك حاكم
لأن على اية ولاية رومانية ، لأنهم جميعاً لهم -وا
احياء

بياتريس : قتلوه يا سيدتي ا

ساندرا : حسن جداً .. لقد تخلصت روما بكلمة من شيء
ما كان ابا - كما تدعى هذه البلدة . تلك أيضاً ..
لماذا تمهون في اوهامكم .. ابحثوا لكم من آباء
من نوع جديد لا تحصد رعايتهم الحبوب الجادة
لقيمكم الراجع ..

قتلوه !! إذن ماذا كنيت تفتقرين في هذا المهادن
المادي جداً الى دولة كل ما فيها - ولحسن الحظ - بحرومات
كبيرة من السكاري

بياتريس : يتمهون من الألم ..

ساندرا : إذن لطاف الحويل بأجنحة اللانة ينه الخافض ..
(ديمتريوس داخل)

ديمتريوس : ستمهون يا اماء ا

ساندرا : بعد انقضاء دهر كامل من الزمان ..

إن هذا الذى تقوله اكذوبة صغيرة ..

ديمتريوس : اكذوبة كبيرة .. اجل .. اكذوبة كبيرة يتلصق فيها

الحاكم بمذاب الناس ! (ينظر) يا لهما !

صليبا : ماذا هناك ؟

لقد اعتمدنا هذه الأيام على كل شيء

ديمتريوس : لا شيء .. لا شيء ...

ساندرا : السماء غائمة .. لماذا تدعروها ؟ إنها نائمة .. استيقظوا

أيها النائمون .. أيها النائمون استيقظوا .. فما قريب

تسقط الشمس .. ويمم الظلام كل الظلام ..

فأخرجوا من جحوركم بكل ما فيكم من هزال كما يخرج

الخفافيش ليلا عند حلول الظلام .. للظلام رائحة

بالنسبة لكم ، وبالمسبة للخفافيش .. الوداع لبعض

الخفافيش ناشرة أجنحتها على سماء روما للاستمرار على

على المذبح وهما يمدونه الشعب .. وداعاً للخفافيش !

(يخرج)

ديمتريوس : من هذه التي انت دارنا تفككها امراؤا اخفيها
عن الناس وراء الجدران ..

هيليا : شريكة صغير يا ديمتريوس ، إنها إبنة لوكريوس ..

ديمتريوس : حاكم فيلبي .. عزاء يا سيدتي ..

بياتريس : شكراً لك حسن صبيحك يا سيدتي القائد

ديمتريوس : يا سيدتي الرقيقة .. كنت ارجو ان اكون صاحب

حق في هذا الهكر الذي لا اجدن اهل له .. يسرنى

ان اتعرف عليك !

بياتريس : بياتريس ..

ديمتريوس : بياتريس !

بياتريس : هل تأذن لي يا حبيبي ، في ان اعرض مطاى على

معاملك الكريمة !

ديمتريوس : وماذا تطعين ؟

بياتريس : تذهب بي إلى قيصري لطالب جثمان أبي

ديمتريوس : وفرجى كلامك يا امرأة ، عليك بالبحث عن الأحياء

فربما إذا رأك قيصري نسي حكاية الجيفة وبحث عن

خليفة أى امرأة تكونين !

بياتريس : يا ألهى ..

ديمتريوس : آى إله تفهم !

بياتريس : إله الواحد ..

ديمتريوس : وأين ذاك الإله الذى ترك لطارق واحد

بياتريس : سيدي ! إن الله موجود ! ولكنه طويل الأناة بطل ..

ولكنه لا يهمل ..

ديمتريوس : دميئا مع كل ذلك .. هذه كانت لا اوه مما عايناه

تدفقت جدرانها واخملت وفقد احاسه ..

ومبذرة يا حيدتى الجية إذا كنت قد اغلقت القول ..

بياتريس : إن شيئاً ما لا بد ان يحدث .. إنه لا يمكن السكون

ديمتريوس : انمخضين على ثورة قيد قبعر ..

(قبعر داخلا ..)

كالهجر لا : لا تخشى شيئاً من ذلك .. ابنتا المستاء كونى رفيعة

بأعصابك .. واعلمي ان قبعر لا يخرج احداً ..

بياتريس : ولكنى اسكره !

كالبجولا : من أين وفدت على دياركم هذه الخولة من العجاجة ؟
عجبا كان أبوك يؤمن بالدين الجديدة بالحجة .. وبالسلام
ذلك الدين خرافة .. سرطان ما ينقلبون إلى جنة
حافدين ..

يانريس : وأى حقوق أنت ؟
ديتريوس : أنا لا أسمع لك بالتداول هنا في بيتنا على شخص
قيصرنا العظيم !

كالبجولا : دفعا يا ديتريوس ، دعها أقسم بيحضر الحرية التي ملكنا
لأبيها قسطاً وأقرأ أقمنا انفاقاً من صيطرة لا نجد
الكان واحدة اسمة قيصر .. كالبجولا ! مانح
الحرة والانساق ويخلص طوبى الحياة ، ومبسط
اوضاع الحياة من صورة إلى أخرى .. أحيانا من
السادة لاداء ، ومن الفقراء لسمانة في أحيان
أخرى .. وفي الأماكن الجم بين هذه الصور جميعاً
... لقد أصبحت وأنت تكرهين الدين بحبك ..
... ولقد غرت لك على حق ان أنت به من لفظت ..

فهل تظن أنا الآن .

دياويرا : بكل الاحتقار القوي لا أملك غيره لفساد عقلك ..
أنا ذاهبة الآن ..

ديميوس : كلا إن تذهب ..

(صاندراد داخل)

صاندراد : الروائح كريهة .. الدنيا تموج بالمفولة .. أين أولئك
المخبرون الذين يصدقون بلائهم ..

كاليجولا : صاندراد !

صاندراد : مفرحة بالمرحون انظر إلى سجدتك تلك كريهة ..
إليك عني .. فلن أكون ودية أبداً الآن ..

كاليجولا : عجبت على آلات المهرلين .. أفيمكن أن لا تدور اعتبار
مثل هذه بضاعة لعل .. بطريقك إلى ..

صاندراد : ماذا تهزم ؟ ..

كاليجولا : لم أرها أبداً أتقلا عنها اليوم

ديميوس : إنها لا تقصدك بالهجير ..

إنها تقصدك هذا جنه وهي قطياً لا تقصدك

كاليجولا : نعمنا هو هذا البيت الآن .. ونحن نحن بحسين فيهم

المعظم .. فيما جعلتكم الظروف ؟ لماذا أنت هذه الحسنة ؟
 هاركم ألسي تعاركم الحزن أم لسي تعاركوها
 أحزانها إذا كان لها عمة عاطفة .. فهي ليست بالمعزة
 لأن العواطف يجب أن تتجه في تركيز تجاه السكان
 الواحد للائل أمامكم .. تجاه قيصر كاليجولا ..

ديمتريوس : وطى أية حال فالك ترى عواطفنا متجهة إليك يا قيصري
 العزيز ..

كاليجولا : لا خيار لكم .. إلا أن تمسوا غير احساس واحد هو
 اني قيصركم له إرادته ، وهو لا يتردد أو يهين أو
 ترتفع شغفه خوف صدع إناه يقطع هنا ، أو تتناثر
 اخلاء هناك اني تمسوا المهابة ، وتحيون بفكر واحد
 لا تبديل فيه هو ان لقوصر إدراك أكثر كغيراً مما
 اقم تدركون ، ولينكم تدركون ، وإلا لقطعتم كما
 احطم أنا هذه ..

(يذق زهرية من مكانها ، فجوى .. يخرج)

ديمتريوس : وأما يا قيصر .. إلك ترغم لكل شيء نهاية

خاية على أية حال ..

سليسا : تردد مقيت :

ديمترىوس : أرجوك أن كف هذا الهراء ، لقد بدأت عواملي

تتبدل !

سليسا : وهذا ما كنت أتوقع ..

توقعت أن أري فيك قزماً يتردد في التماق هنا فـذـة

سـرـتـمـعـة .. تنقله الوسائل ، وتتحكم فيه عواملي

الشعور بالانصهار ، والتقاعد ، والتقاعد ..

ديمترىوس : إنك تدفعني في من حالي !

سليسا : لك عذرك فلقد بدأت تقنع . نطاق من لاكرامه لم

ديمترىوس : إنك .. حديثك يشير أحط المهـم تقاعسا

سليسا : تمنح حديثك جهداً ..

بياتريس : ألهذا الحـمـد وصل العبدع بين الأخوة ، تربت أجيـا

القاعـمـد الشجاع .. ريثما تنافح للزهور الضعوفة ، فرص

وافرة ، وجواً أكثر ملامة لظهور الأشواك ، وحتى

ألهالك أرجو لك صمراً يمتد طويلاً إذا هئت ..

وإذا ترذدت فقل معي علي روما للسلام

— ستار —



الفصل الثالث

المنظر الأول

==

بياتريس : قصور نموج الزهور ، بلا عير ، بلا أريج .. الأرواح
هائمة ، والفكر هائم لا استقرار .. لا استقرار
وأنت أينما الزهرة مالك منكسة العنق ، أنفك قد دم
أهوج سرهنأ مريماً خائفاً مذهوراً جباناً ..

ديمتريوس : على الامنة إذا كنت قد اقتربت ذلك في صاعة فرار ،
بياتريس : يا لعماء ! أخرج من خلف شجرة .. لقد أذبلت الخوف
ودفع بك إلى الحرب أريج بلا قوة ، وبلا نفاذ ..
أخبرني يا سيدي لماذا أتيت دارنا ، وما كنت تبحث
خلف أحجار المدينة ؟

ديمتريوس : أتيت داركم أبحث عن
بياتريس : لقد رأيتك تهوول خائفاً مذهوراً
ديمتريوس : رأيتني أنا ؟

بياتريس : أثوابك وحدها هي التي تمزكت أما أنت فلا أحسبني
ضعيفة الذاكرة ، مضبوطة الحواس حتى أرى شيئاً ما
داخل هذه الأنواب التي أمامي ..

ديمتريوس : أي مخزية تطلق لسانك من عقابه ، فتهددهن مواطناتنا
استقرت في الفؤاد منذ أيام قليلة .. كنت أود أن
أكشف لك فيها عن رواعج العروق وآيات الغرام
بياتريس : والوقت مناسب بغير شك ..

إذن ألك تتدبر طريقة تناسب مقام العزاة عن آباء
فقدناها فجأة متناحلي حب فجيعة المأساة والاهتزاز
بنفس القوة في الاحساس بها ..

ديمتريوس : هاتفاً بكل ما في الألسان من معاصر .. هل تحبينني ؟
كلمة واحدة أريد أن اسمعها ..
أريدك لي .. هل تسمعين ؟

بياتريس : اسمعك ! ولكن ليس من الضروري أن أسمعهم
بكل ما اسمع ..

ديمتريوس : أريدك أن تصوي نظرتك إلي ، لا تشيحي بوجهك .

بفهداً عني ، لا تضيق بي ، بالحافي والجاثي ، أريدك
مكة ، كلاماً معتقياً به صخب ، فيه بارقة أمل .
وحيدة ، فيه عنف الحق ، وإشراقة المحبات الجلية !

بياتريس : وهل تشعر أني أضيق بك ؟

ديمتريوس : اكلمي .. تكلمي .. ليس لدي متسع وقت لأسمع ..
من صمت يرين علي الوجود من حولي

بياتريس : وءإذا تريدني أن أنطق ؟

ديمتريوس : أريد كلاماً .. أ. أ. أي كلام

بياتريس : تود لغواً ..

ديمتريوس : لماذا الاجهاد ؟ لماذا الاجهاد بالصمت القتال

بياتريس : في بلادنا هذه .. كل شيء قاتل وإيم الحق .

ديمتريوس : بي لوعة !

بياتريس : لوعة الذبيح

ديمتريوس : لوعة الاحساس بالحرمان

بياتريس : صدقت ! لقد كنت أنا أبحث أيضاً عن جسد عندما

وأيتك أول مرة !

- ديمتريوس : ليس الجسد هو ما أبغى ؟
- بياتريس : الناس الآن تبحث عن خلاص الأجساد ..
- أتريد جدي .. كلا يا سيدي القائد .. فأنا لست غانية .. إنما أنا رومانية شريفة ..
- ديمتريوس : أريدك أنت .. روحك .. أنفاسك .. كل شيء
- بياتريس : الجسد هو ما أبغى .. أما بقية حديئك المتهوز أيم اللائد الرقيق فلقد أبان عن رغبة في البدن مغافة يمحض .. بل بأقوى ألوان الرياء ..
- ديمتريوس : علي للرأي أن يكون جباناً .. وأنا لست بالجبان
- بياتريس : جبن علي أية حال .. ولا سبيل إلى إنكاره
- ديمتريوس : لماذا تصورين رجلاً يحبك بهذه الصورة ..
- بياتريس : ليس هذا تصور .. إنه الحقيقة ولم يخطر لي على بال إلا أن أقول الحقيقة ..
- ديمتريوس : ولم لا تنصرفين .. إذن .. وعندك سادق عنقي
- بياتريس : أفعّل ذلك بنفسك قبل أن يبحث لك قيصر عن وسيلة
- فقطوعة ..

- ديمتريوس : بني هوس .. اكاد اجن ...
- بياتريس : وهل قال لك احد انك لم تعمل إلى ذلك المراك ؟
- ديمتريوس : كلمة واحدة ومأئصرف ..
- بياتريس : وهل قيدك احد من الخدم ايها الفائد
- ديمتريوس : اريد ان اتخذك لي زوجة
- بياتريس : وهل وافقت انا ؟
- ديمتريوس : ألا توافقين ؟
- بياتريس : لا اعتقد ...
- ديمتريوس : لماذا .. لماذا تعتقدين اني لا اصالح زوجا لك ...
- بياتريس : لانك جبان ، والمرأة لا تحب مفتولة الضل ، ولكنها تبحث عن رجل شجاع في مقدوره ان يحميها .
- ديمتريوس : سأثبت لك ذلك
- بياتريس : متى ؟
- ديمتريوس : وهل إذا اثبت اني شجاع ستقبلين من طواويسه ان تهبيني يدك ؟
- بياتريس : قلت متى ؟
- ديمتريوس : متى أحاق بك مكرره

بياتريس : قلت متى ؟

ديمتريوس : متى ارتفع السلام على ربوع روما ، وانفتحت الاحلام
المزعجة للرومة ، متى طافت بالزئوس رغبة أكيدة في
النوم ، واستقرت الجفون بلا ازعاج ، وممت الكون
نقحات حامية على حب ، واحدة النور وصفا ماؤه
متى ازاح السحابوس الخفيف والخلق المروع ، والهأس
والهأس للقاتل ..

بياتريس : أفض فاعده تلك السماء !

ديمتريوس : متى طاف للمنعدون يردفون .. الاطفئ ال الصغار
يخملون أغصان الزيتون .. والخملات البيضاء .. تسكن
أبراج القلاع .. وشمس الحب يغمر كل شيء ..
والنساء يلدن بغد صراخ والفراش ناعم دالاه ونهد
متى ضمرت الامهواك ، وتذنت ، والتوت أدهاقها
سألتني في حنان راحة يدك لأطبع عليها لبة ..

بياتريس : وخدي ووجهتي .. وشفتي ..

ديمتريوس : ودائماً ... أو إلى الملتق

المنظر الثاني

أين سيفي؟ أين سيفي؟

مهمالا : ذلك هو السؤال ؟

سؤال حاولت كثيراً أن أجده إجابة عنه ..

لا شك أنه في قرابة لما يوحه :، ولكن إقفار الحية

وضعت الذاكرة :، وحلكت الأحداث تدفع للضياع ..

مهمالا : هذا وصف دقيق حكيم

كل الرومانيين قد أصبحوا يخشون في الذاكرة وهم أيضاً

هم أنفسهم ، يسألون أنفسهم مثل هذا السؤال ، دون أن

يلحظ ببالي أحد أن يستنتج أو حتي أن يختلف إجابة له

مهمالا : أشك في ذلك إذ أن السيف إما أن يكون معلقاً في

حزام يلف حول ، أو معلق الجسد :

أو معلقاً على مدحرج ..

كاسيوس : خيال فطيرع !

لست أعرف ما تقوله ؟

- كاسيوس : لا أشك في أنك تعرف الإجابة
- ديمتريوس : أية إجابة وأي خيال !
- ديسالا : ستكون رجل حرب يتخيل السيوف معلقاً أو معلقاً
- ديمتريوس : أقصد حيق ..
- ديسالا : ولا يمكنك أن تتصور السيوف خارج غمدهه إسطم
- كابللاج الحق في وضع الأنوار ..
- كاسيوس : أو طاعناً بمزقاً ..
- أو واقعاً في تحد يطلب للمبارزة
- ديمتريوس : أو خاملاً ذليلاً مستكيناً في قرابة تابع لما يوجهه ..
- حتى أصابه الصدا ، وأصبح كالصبا — سواء بسواء
- بدون سنان ..
- ديسالا : فمن أي سيف ؟
- كاسيوس : سيف لا يخرج من غمده
- ديسالا : وإذا خرج
- ديمتريوس : مجرد فرض واه لا يلف دفناً من حقيقة
- كاسيوس : ليست كل الفروض ممكنة ..

هوبالا : كل الفروض نحاول التوصل بها إلى الحقيقة

كاسيوس : فكيف يا ؟

هوبالا : ومملا

كاسيوس : وبما ؟

أراكم تدورون في حلقة مفرغة

كاسيوس : وبما ؟

ديغريوس : كلام يتردد كثيراً ولا أعرف كيف ينتهي

كاسيوس : أنا لا أستطيع ذلك

ديغريوس : تخاذل أم .. ؟

كاسيوس : تخاذل من ماذا ؟

ديغريوس : مجرد تخاذل في الفكر ، وقصور في الذاكرة ،

وخول في الخيبة ..

كاسيوس : إنني أبحث عن نتائج

كلامية في إعتقادي

هوبالا : نتائج منطقية

حسن .. لقد خرجنا من هنا إلى الحقيقة !

مهسالا : ومن هنا فلقد أتينا نهاركك أحزان ~~الهمس~~ ..

والحاضر والمستقبل !

ديمتريوس : معبر !؟ من ذا الذي ذكر لي منكم أن في هذه الدار

ههنا واحداً لم يختبئ !؟

مهسالا : كلنا اقسم بشرفي - كروماني - قد أهدبنا بخيال ..

ولسكن خبرني بمثل نفسي القسم ، بنفس القوة التي

نطقت بها ذلك القسم ، بنفس الحق وبفهم السطوح

وبفهم الضراوة .. أريد رأيك في حلول هذا الخيال

في شفاء عاجل سريع .. رأياً يقطع الشك باليقين

لهذا الخيال القوي المستشري في دارنا ؟

مهسالا : وفي كل مكان من هذه الأرض

كاسيوس : حسناً تفعل !

ديمتريوس : بالسيف ! وغنه كنت أبحث

كاسيوس : لتعلقه أسفل ذراعك الأيسر في جمالته ؟ !

لا ماله ماذا تريد ؟

مهسالا : يريد معركة ! السيف لا تسأل .. فهي ماضية ،

ولكن الذي ينفصها ليس الاضاء ، وإنما تنقصها
الارادة ..

كاسيوس : إن الارادة هي الحركة لقفذه حجر
أو لطعنة سيف

ديمتريوس : ولكن خيروتى في ايجاز .. من لطعن ١٢ (صت) !
أجيبوني لماذا لستم الصوت : هل أنيتم الحديث !
المتلاقفوني .. لتقفذوا بي كما تقذف الكرات الفارغة
انتم تصورون بي شيئاً ما ، وتخالون في عقلي خلا
ما ، وتعلمون النفس بأن ينطلي عيني ، ولقد أفصحت
عليه .. وصرخت فيه
مشهداً عليه ..

كاسيوس : بالتأني ، والتخافي ، والتجاهل ، بالخوف من ..
(مقاطعاً) بالأرقام

الجميع : ونحن معك

ديمتريوس : أخفضوا أصواتكم

مهسالا : ولكننا لا نود أن نخور عزائنا عند أول تعصيم

تريد أن تفترق إرادتنا في وحدة ، لأن الحق بهن ..

أم تراك تود ضياع الفرصة منا

كاميوس : إذا اجتمعت الرجال وصحت العزائم ، وخلعت الزوايا

قام الجبن ، وانحاذل التقاعد .. وعيدت الاعصاب .. ثم

ثارت ، وانفجعت بغير دخول . وعندما تستأثر النفوس

في وحدة تمل العزائم أضل المعادن .. فتخورد السدود

وتهارى العروق وتتساقط تباهاً .. لأن الحق لم يكن

رائدنا ولا لها لم تؤسس الاساس الصحيح ..

هبالا : أليس حقيقة ترون الاجماع عليها ..

القسم .. ميني هنا ارفعة في غير خوف

كاميوس : واقسم عليه بشرقي ان ادوت او انقذ قسمي

هبالا : وانا كذلك بعزيمة وإرادة وتعموم أضمر روحي

فهاء لقسمي ..

وانا كذلك أضمر رأسي على كفي فأما لاوت او غدة

عاهدنا نفوسنا عليه ..

(غادم فاخللا)

- الجلاد : سيدي القامد
ديمتريوس : ماذا وراءك ؟
الجلاد : القامد يبلونى يا سيدي
ديمتريوس : ادخله على عجل ، فنحن فى إنتظاره ، وبشرنا قسومه
الجلاد : أمرك يا سيدي
بيلونى : (داخلا) نزع وطبق دفعا فى قيل مضادة روميا أن
اودي بعض الواجب بحاج صديق عجز على ..
اى ديمتريوس العزيز .. لقد آلت لانسجيمه التي حلت
داركم ، وإني لمنهز الفرصة لمتخف مني عصا
ديمتريوس . لا اريدك عصا اريدك سهفا
بيلونى : قاطعا ومزقا ..
ديمتريوس : ولقد اقصينا على السيف
بيلونى : وكذلك افعل انا بأسرع مما تتصورون .. انتم
بنفسى القوة ، بنفسى اليقين مهجداً معكم ، متضا
إلى صديكم ..
إني لاري فى ارجاعكم ابلاج اليد من وراء الغمام ..

ديالا : ومما قريب سينكشف وجه روما الحقيقي فندما يخرج سيفك من غمده

كاسيوس : لقد خطرت لي فكرة ، فبدل أن تمديد جهودنا في اخذ ورد علينا ان نوجه الفكر للعمل ..

بيولتي : لقد سمعت ..

كاسيوس : هذا صحيح ، فلقد نما إلى علم امبراطورنا أنه قد نزل إلى ولاية فياى التى تحكم الآن من قبله

بيولتي : ومن هنا فالقد امر على ان اتوجه بفيالقين من الجيش لغاديب الخارجين على النظام .. وم .. م انفسهم اتباع الدين الجديد ..

ديالا : وعندئذ

بيولتي : حضرت إلى هنا من فورى لاطلحكم على هذه القصة وكل ما أصبح في استطاعتى حتى الآن مجرد كلمات الاذفكم بها قذفاً .. ودعها عنقاً مقطوعاً أم حبلاً يحد به جسدى من العنق ، ولست بالجبان القبيح يخاف واحدة من هذه .. فإذا تقاعست همى فدفنى

لتحريكها سيف شريف .. ها هو ! في يده يلعب
في بريق ، يصطلم كحقيقة عاطفة أبد الدهر ..
وبه ، بسيفي أظن كل شيء وإلا هذا الجزء من
جسمي حيث يقع قلبي للذهب ..
وها أنذا أعد العدة لذهاب إلى فيلبي ..

ميخالا : ومع البندقية قوات معدة تنجبه إلى روما منذ يام
كاسيوس : ومنها فليتنجبه الحق مستنداً على القوة التي توافره
بيلاطس : فللمصالح العدالة مدممة بأعدايات القوة متجمعة
رافعة الأرواح إلى روما
وهذه حقيقة لا تحتاج إلا إلى

كاسيوس : لا تفيدوها بالقبول
إن الحقيقة لكي تكون قوية عليها بالشرف والكفاح
أبها الضيف أخرج وبمزيمة لا تقل مضاء عن حدة
سنانك ..

دمتريوس : كل ميوفا مؤلفة مع سيفك
ميخالا : وفياتق الرجل الذي استرد وعيه على رغبة طارئة في

في الانتقام يفحدر من جبال الالب كالنصور مقعها
إلي روما - فبذلك يا ديمتريوس

ديمتريوس : فليسلم شرف روما

كاسيوس : وليكن طريق ذلك النقط من الخلاص دماء الطحايا
(قيصر داخلا)

كاليجولا : فسكر ساخن ورؤس متقدمة فيما أري

ديمتريوس : ونسيت صيوفنا المسلولة يا قيصر

كاليجولا : أنا لا أعب هذه القمط الصداة من المعدن اهتمي ..

وإنما اهتمي كله منصب في البحث في الفتيب من
الحقيقة ا

بيلونى : وما دمت لم تمرها اهتمالك ، فلقد جمعتها أقل هأنا
لأنها اتاند تصرفالك

كاليجولا : لو كانت قوية ، تفحمل صدق التعابير لما اخفت بمثل
هذه السرعة على استحياء من نظرة قيصر ..

بيلونى : هو ذاك يا قيصر ..

كاليجولا : أنتم تدبرون مؤامرة ..

ولقد علمت كل تفاصيلها ..

ولكن على رسلكم .. لا أريد تفاصيل أكثر مما سمعت .. واحسنى أرى الجبن والتخاذل قد أضدعا من قيحة الفكرة لأنها أثبتت على غير أساس من المنطق منطق العقل .. منطق كاليجولا ..

ديمتريوس . الآية ..

كاليجولا : الآية ! بعد دقائق معدودات منزع لوما آدابها التي منعيش لها أبدا الدهر نحو فجا مقدما من السلوك .. تحفى له الدنيا هامات الرؤوس ..

فتتواري حضارات مصر ، وابل وأندور لأنها شرقية وبعدا حضارة روماني عالم الحقوة .. فتبدو مسلات الشرق في صاحة الأبطال .. هنا في روما أقزاما أمام محالقة من أممالنا .. أين اختلنا الغالية .

ديمتريوس : لقد ذهبت مع خيالات عقلها .. لقد تمهرت العم خلاصاً من حكمك العادل ..

كاليجولا : دفعات !! إمر دفعات .. يدفع بها قيصر إلى المجهول
لأنه يملك الحرك على كل الاحياء وعليهم جميعاً أن
يتذوقوا الموت في بسر وخضوعاً للإرادة ، فليأت
الموت طائماً مخموراً ، حتى يلقى الناس شيئاً اسمه
القدر ، حتى تتحقق في الوجود كله أحكام العدالة
المنبئة من قوتي وإرادتي !

ديتريوس : فلتركم فتلك إرادة طاغية ، ولا قبل لنا بالخروج
عليها ، وما حيلتنا ، وأوامرك السامية طعنات خاخر
أو جرعات من السم ..

كاليجولا : الحقبة ستأني كايي ما يكون الاضطراب وواه
ديتريوس : سأراك الليلة يا قيصر .. وحتى أراك عليك ان تتدبر
أمر تحقيق رغبتك السامية
(يخرج قيصر)

بيلوني : لقد انكشف امرنا ..

ديتريوس : لا تخف من ذلك ، فان معرفته بما يحدث يزيدنا إيماناً
في الصلف والكبرياء ..

مهسالا : هيا ، فليس لدينا ما نقول .. امرعوا
ديتريوس : اذهبوا سيوفكم ، والدفعوا في حاس وعندما ترون
الرأس مطلا على رأس رخ فاهتفوا للحرية ..
للحرية .. للخلاص امرعوا

— ستار —



المنظر الثالث

=

كاليبجولا : لأنى إله فلقد صبحت احب الناس إلى ثم ..

ألا تعرفى ؟

كلوديوس : كلا يا حيدى

كاليبجولا : لقد قتلتك .. انا افعل ذلك لأنى إله

كلوديوس . أجل يا رب الكائنات

كاليبجولا . العاطفة يا كلوديوس هي أعد مخازي الأنسان

للعاطفة هي التي تحرم الناس متعة الحرية ..

كلوديوس : الحرية الطليقة يا مولاي !

كاليبجولا : أجل .. ومن هنا قررنا، نحن كاليبجولا أن نجعل

لارادتنا غير المقيدة .. الواجبة الطاعة قدرتها التي

لا تخد .. أريد

كلوديوس : إرادة نافذة المفعول بغير شك

كاليبجولا : إرادة وحسب . إن وصفها بالقييد بعض إنطلاقها

لأنى .. كاليبجولا يريد

كلوديوس : إني اسمع جيداً يا سيدي
 كاليجولا : تسمع .. عجباً .. إن إرادتنا يجب أن تفيض من
 داخل النفس التي تسمع

كلوديوس : يجب

كاليجولا : صفي ..

كلوديوس : امسكت لساني يا سيدي

كاليجولا : ولكن ليس بإرادتك ..

فأذا لم تمسك لسانك قطعناه .. فنتلك هي الإرادة

غير المقيّدة !

إني أكرهك .. وكرهي لك يوجب إبقاءك هكذا

في عذاب .. عذاب كل إنسان قضت عليه إرادتنا

أن يكون واحداً من رعيّتنا .. لأن الذين نحبهم

يجب أن نقتلهم من ذلك العذاب ، وهكذا فعلنا بمن

أحببناه .. هكذا فعلنا بسبيروت !

كلوديوس : وحسنا فعلت !

كاليجولا : ولكنني أريد .. لقد وفرت لنا إرادتنا امرئ محقق كل

رغبة نظرف غامرة لذاتنا .. يريد كاليجولا امرأة !

كلود بروس : كل النماء طوح بفانك يا قيصر

كاليجولا : بل عذراء ..

كلود بروس : كل العذارى يقلبن علي ان يكن لك يا قيصر

كاليجولا : لقد قررا ان نتخير واحدة من بين مجموعة .. تمكت

هنا ما عادت لها إرادتنا

كلود بروس : زوجة ..

كاليجولا : من يقصف بصفاة كسكان فرد عليه الا يرتبط برباط

أن الرباط قيد بغل الحربة ويحد من قدرتها

كلود بروس : ولكن هذا لا يابق

كاليجولا : إذا تكلمنا عما يليق ، وما لا يليق ، إذن فلقد اوجدنا

وسائل نحد من حيطرة هذه الارادة ..

(يخرجان) تدخل العذارى ..

هيلينا : ترى ما عكل هذا الامبراطور العظيم ؟

إيفسا : ضره يعم ويسطم على آفاق هذه الامبراطورية الواحة

آه لو وقعت عيناه عليك ، فانه يتخير غيرك

هيلينا : لم ؟

إيفا : عيناك الواضعتان .. شفقتك القرمزية .. خدك

الورديان .. قدك الأنيق .. عنقه .. كل ما فيك

مفاتيح ..

هيلينا : أنت ابالغين

إيفا : أبالغ .. إنى لا أبالغ ، فأنك جديرة بأن تكوني

خليلة قيصر ..

هيلينا : خلية ؟

إيفا : تستكبرين

هيلينا : ولم لا أكون حليقة

إيفا : وهل يقبل قيصر ذلك

هيلينا : وهل ؟

إيفا : تتساءلين أم أنك تتغايين ..

هيلينا : لست أتغاي .. إن كل الرجال يفعلون ذلك

إيفا : ولكنهم ليس بالرجال ..

هيلينا : لست أعرف أن امرأ طروداً أو أي حاكم .. لا يكون رجلاً

إيفسا : ولعلت تعرفين أن الامبراطور له جنده وحرصه ،
وقواده ، ينقلون امبراطوريتنا من نصر إلى نصر
ضد كل عدو ..

هيلينا : وهل لامبراطوريتنا العظيمة أعداء ؟ من يجرؤ ؟
إيفسا : يجرؤون ؟ ، أنها القوة الماهرة .. إرادة التوسع ..
السيطرة والمجد لامبراطوريتنا الرومانية
هيلينا : وهل لهذه الارادة أن تحطم الضعفاء ..

وتستغلهم من أجل أنها بهذا القدر من القوة .. أليس
للشعوب حقوقها مثل ما لشعبنا من حقوق ؟

إيفسا : ومجد الامبراطورية أيتها الجميلة الغبية

هيلينا : تصفينني بالجمال والغباء معاً ؟

إيفسا : بل إنك لاوضح مثل الغباء ، ولا تعرفين في أى عصر
نعيش .. عصر يجب أن يكون هكذا .. لان من
يحكمنا ليس إنساناً عادياً ..

هيلينا : أفبه شذوذ ؟

إيفسا : قلت لك أنه ذا طلعة ..

هيلينا : وفي هذا شذوذ ، فالرجال يجب أن تكون قوتهم
وشخصياتهم هي معالم رجولتهم لأنهم بهذا يمكنهم
التأثير .. أما الطامة البهية !

إيفسا : وهل قلت لك أن قيصرنا ضعيف هزيل .. هل عبيت
من النبذ كثير الأكلة ..

هيلينا : تذوقها .. ولكن ما تذوقته لم يكن كافياً لأن يجملني
أكثر خدراً منك ولـسـكني لا أفهم كلامك ..

إيفسا : بل لعلك لا تفهمين شيئاً في الوجود هي الاطلاق ..
إن الانسان لو تأمل امرأة رائعة لغتته منظرها ..
فإذا تكلمت بداءه أن يرى قشرة رائعة .. ولـسـكنها
واهية كالظل فإذا كانت النساء مثلك وعلى هذا المستوى
صرن صوراً بغير حقائق ...

هيلينا : تسيئين فهم قصدي ..

إيفسا : كلامك لا يعنني .. (تنصرف)

صوفوسا : دعيها ، وتعالني إلي . لـ لـ .. لأنحدث إليك ، ما رأيك

في قيصر ؟

هيلينا : لم أره فى حياتى ..

صوفيا : سترينه الليلة

هيلينا : تقول تلك الفتاة .. تلك .. التى كانت معى أنه ...

أنه رائع .. وأنا ...

صوفيا : سمعت كل شىء ..

أيمكنك أن تصورى فى حرمنا العظيم ؟

هيلينا : يمكننى .. بالخيال ..

صوفيا : أريدك قادرة على احتفال هذا الخيال

هيلينا : وماذا يجديه ذلك ..

صوفيا : أريد أن أعرف الصورة التى يمكن تصورها الخفية

لهذا القيصر ؟

هيلينا : لا شك أنه رجل .. وليس كما تقول تلك التى كانت

تحدث معى ..

صوفيا : حسن ..

هيلينا : هو طويل .. مديد القامة ، قوى البدن .. نظراته

أخاذه ورائعة .. تجذب للناس وتستولى على احترامهم

وحبهم وأعجابهم .. صوته رقيق .. حان عطوف ،
صوفيا : خيال رائع بغير شك .. ولكن لا ينطبق إطلاقاً على
حقيقة هذا الفنى الذى يسمونه قيصر ..

هو حقاً رجل ، ولكنه كالحيون متوحش مفترس
فتاك .. عقه مائل ، عيناه زائفتان ، غير مستقرتان
طويل ، ونحيل وهزيل ، لا يثير غير المخزية ، يثير
الثقوز ، صوته كفضيحة الأفعى .. بلا ضمير .. بلا
خاف ، ككربه ومقيت .. قاتل وسفاك .. خلو من
كل العواطف الانسانية .. لانه .. واعتقاده هنا صحيح
لهس بالثمان ا

يقتل الاب ويحتفي بابنه ، يسلب الزوجة ويدفع الزوج
المسكين إلى الانتحار .. لا برعى كرامة ، ولا يقيم
وزناً أبدي ..

هيلينا : كربه -

صوفيا : لقد قتل وسلب وأعدم ، حتى أصبح الخوف أسلم
مسودة للتعرف ، حتى أصبحت روماتج بأشياء

الرجال يزحفون في خوف .. في استسلام كالمشي ..

هيلينا : يفعل كل شيء دون اعتراض ..

صوفيا : ومن ذا الذي يعترض .. إذن لا اعتراض أبأؤنا وهم يرونا

نساق إلي هنا فوق الانعام ..

هيليا : لم ؟ لم يعترضوا ؟

صوفيا : وما قيمة رجوع الصدى على ارتفاع عشرة آلاف قدم

فوق جبال الالب

هيلينا : ويعرف أبي أني ضائعة !

صوفيا : وهعبك كله ضائع ..

وفي نهاية اللطاف فكل صور الاستخذاء والضعف

والنقهر والاستسلام .. كلها تؤدي إلى المجد ..

وسيصبح نسل روما من سلالة آلهة الاياذة ، فلا

حزن على ما يضيع من شرف ، وما يهدو من كرامة فان

المجد في هذا العصر المتحلل من كل القوم . هو نهاية اللطاف

هيالينا : ماذا تقولين ؟ !

صوفيا : أقول الحقيقة لأنني فقدت أبا من أجلها

هيلينا : كل ما أسمعُه هنا غامض ..
 صوفيا : غموض المستقبل القريب من أبعاد الناس
 هيلينا : الله وحده يعلم مستقبلنا وهو وحده ضامن ..
 صوفيا : ضامن وحده زوال هذا الجدار الذي يفضل بين الحكم
 وبين الإنسان في امتنا العظيمة ..

هيلينا : إذن فأنت تؤمنين ؟
 صوفيا : أومن وعلى اعتماد لأن أضحى عنقي ورأى
 الحلبي ..

هيلينا : (مقاطعة) الحلبي بالامني والارادة والاحساس
 بالضياح ؟

صوفيا : ليس بهذا التشاؤم فالأكتفاء وحدهم هم الذين يضحون
 في سبيل البادي ..

هيلينا : ومن أجل هذا ضحي الناصري ..
 صوفيا : لا تذكرى هذا الاسم هنا فان تقصر آذانه ،
 وقصر لا يجب أن يسمع هذا الاعم ..
 هيلينا : وهل هذا يحجب ضوء الشمس ..

- صوفيا : يجب ألا تطرح ضررنا أمام الخنازير
- هيلينا : ولا يجب أن نحزن روح الله الساكن فينا
- صوفيا : إذن فأنت تتبعينه ..
- هيلينا : كما ترك عبياد الجبل الذي خلق هناك على تلال
الفاتيكان كل شيء وتبعه ..
- هيلينا : هي طائفة مريمة الزوال ..
- صوفيا : فلتكن إرادة الله !
- كلوديوس : النظام ... النظام ...
- الحياة للأحياء .. للعظمة المترتبة على جبال الأولمب
لقوس الحب الذهبي للمترجم على عرش روما المدينة
للمتدسة لسيد للعالمين ...
- كلديجولا داخلا : إن ناج قبصر في ازدهار ألوانه أقل بهجة من
كل ما أرى ..
- أتين ! ارفين روؤسكن .. كلديجولا أنا ..
- يريد .. وهذه هي الإرادة !
- (بمصرف اليهن لازلا الدرج)

أنت ا هيناك زائفان .. وعينتك السلي مغشاة
قليلًا .. وحى بهذا أثلقت منظرِكَ ..

الفناء : لا تسخر مني يا قيصر .. إذ لا دليل على الانوثة إلا

كاليجولا : أعلم ذلك .. أريد أن أرى غيرك .. إذ لا أقبل أن
أعرض ثراؤهُ على بعض مفاتنها ..

وأنت هيناك صغورتان (يلمس صدرها) ولستكن
شمرِكَ رائحة ، اكشفي عن ساقيك .. بهما لثواء
خفيف .. لا يسجبن هذا الحزال الطليل

وأنت .. أنف ورومانى نبيل ، ولكن خديك ضامران
كأنك في الأربعين من عمرك ..

أخرى : لا أزيد على العشرين ربيعاً يا جولاي قيصر

كاليجولا : ولستكن قيصر رأى ذلك ..

لقد وجدتُها .. ذلك العنق الرائع .. جسد غارق كله
في فتنة طاغية ..

يتلذذ بها ..

بياتريس : دعني يا قيصر ..

- كاليجولا : إلى أين ؟
- بياتريس : إلى بيتي ..
- كاليجولا : ألك بيت ...
- بياتريس : جدران وحقوق يا قبحر
- كاليجولا : ولا أمان
- بياتريس : أمان ينضح دماً
- كاليجولا : كيف ؟
- بياتريس : أب التقي عفته بحد سيفك
- كاليجولا : (ضاحكا) صبي .. أم صيف جلادي
- بياتريس : كلاهما يتساويان ، إذ تحرك كليهما إرادتك
- كاليجولا : إرادة لا تحد
- بياتريس : إرادة لا تحد الوحيه التي تجعلها عاقه
- كاليجولا : وما مدي العقل عندك ؟ .. مداه أن تقاوم الإرادة
- وأن تنهذب الكلمة ، وأن تتبدل حسب مقتضيات
- الظروف ، وأن تنهجر عند اختلاف الآراء .. الإرادة
- العاجزة ليست إرادة

بياتريس : والارادة الخيرة ؟

كاليجولا : الخير والشر ، كلمات ليست بذات معاني .. فالخير ما أرى .. ان كاليجولا يرى غير ما ترون ، ويسمع غير ما تسمعون ، ويفهم غير ما تفهمون ، لانهم بشر .. بشر

بياتريس : وأنت إله كما تعتقد

كاليجولا : وكما يجب أن يكون إلهك

بياتريس : لست ملزمة على الاعتقاد

كاليجولا : تلك إرادة قيصر ... تسلمي .. تسلمي في هينيك نظرة بغيضة ، كراهية وحقد دفين .. ما أود أن أعيش له تحقق في هينيك ، التي بي .. يائل على إختلاف في الدرجة بعض انطباعات ذات قيصر العظيمة .. يائل في جيروته بعض جيروت قيصر .. وأنا لا أحب أن تكون لاحد بعض هزاني ، ومن هنا أكرهه ، وأعاقته ، وأوافق بكل ما أمالك من قوة على أن أبقيه لكي يحيا في امبراطوريتنا .. لان من يحيا في

امبراطوريتنا .. لان من يحيا في امبراطوريتنا عليه
أن يرى عذاباتها ، ويتجرع غصص العذاب لدمرة
الحرمان ، وذلة الوجود .. حتي يفضل الموت علي
الحياة .. ولكنه لا يجد مفرأ من البقاء .. لان البشر
جميعاً لا يمكن ان يراد منهم ، إذ أنها ملك لي أنا ،
لكاليجولا .. إني اضحي بكل المواطنين ، لانه لست
بإنسان ، لاني أملك الانسان ، ولكني لا أحياء ، أما
من نحب فعلينا بوسيلة أو بأخرى أن نمكنه من
الانعتاق من هذه العذابات ا

إخبر من جميعاً .. لان مثل هذا الفكر يجب أن يظل
على الاسرار .. (يخرجون)

وبقيته أيتها الرومانية عند حديثنا في الفواش

بياتريس : وأنا ذاهبة يا قيصر ..

كاليجولا : ان تذهب .. قالت لن تذهب .. إنك لا تعلمين
القدرة والارادة ..

بياتريس : ولكنك لا تعرف أني أملك الرغبة ا

كالبجولا : الرغبة أن نحييا مع الارادة .. وبما ألا إرادة هناك
هناك فلقد انتفت الرغبة .

بياتريس : إنه لماقت هو الذي سيجعلني بعيدة عنك ، بعد الحق
عن الضلال

كالبجولا : تصفصرون أنه بالسكيات وحدها تفهمون الحياة ،
إن الحياة في ظل كالبجولا هذات لمن لا يفهمون
وحقيقة خالصة لمن يفكرون ، لمن يهيون بالمنطق

بياتريس : أي عنطق يا قيصر ، أي منطق يدعوك إلى استغلال
طاقات الجبابة ، وإختبار عنفوانها في فناء لا تملك
الندرة علي أن تجعل لسكياتها المعنى الذي تريد .. ان
تصورك يا قيصر ، خيالك لاريض اوهاملك الزائفة ،
تجعل الفكر لديك كلمات مرصوفة واحمدالات
بلا مضمون انت تصصود ان الحق هو
ما هو حق بالذمة لك ، فتخيل ان معي بخالفونك
ضالون لأنهم يسترشدون بمعني نظارتك .. انك تفس
يا قيصر .. بلا قلب .. ضمير ..

- كاليجولا : لأننى لست بالناس
- بياتريس : صدقت إنك لست بالناس
- كاليجولا : (ضاحكا) لأننى إله
- لقد نوصلت إلى الحقيقة
- بياتريس : لأنك وحش .. نهم فتاك .. أناذى ، لأنك مريض
- يا قيصر .. لأنك جبان ، والجبناء وحدهم هم الذين
- يستغلون ما لديهم من «بطرة» ..
- لأنك لست راجع العقل ..
- لأنك تكذب وتصدق أكاذيبك
- جسلاه : أأقطع رقبتها يا قيصر
- بياتريس : لينك تفعل ، ولكذك الآخر جبان
- الجسلاه : كفى هزيان أيتها البلهاء ، انك تستغلين سماعة قيصر ..
- كاليجولا : حتى تعرف ذلك لأنها تؤمن إيماناً وطلقاً بما القصر من
- جبروت وقدره وإرادة لأنها تعرف أن قيصر لا يبق
- أحبائه ولكنه يبقى أعداءه لأن الأعداء بعض ما
- لنا من مناقب وصفات لأنهم يسكروهم ويحقدون

ويغرمون بالانتقام ، فهم من هنا شركائي في بعض
احصائاتي ..

ومن هنا أتركهم ، ابقيهم ، ابقوا لبعض خصائص ذاتي ..
لأنه ليس في مقدور قيصر أن يناقض ذاته أن ذلك
العمول دليل خلودي ..

كأليجولا خالد .. حقيقي ما بقي الوجود .. حقيقي قبل
كل شيء ، وبعد كل شيء .. فأنا خالد ..

بياتريس : بصورتك البشعة للكرامه ..

كأليجولا : اخفني ايها الجلالد .. (يذهب)

(فرقة صيوف) (وصرخات)

تعالى هنا ان لغة صراع هذه الكلمات لا تدرك الا
والدماء ، صائحة الطبخ انوارك البيضاء ، : تعالى
(ديمتريوس واخلا)

ديمتريوس : دهما يا قيصر ، لماذا تبقيها عندك ألم تكن حسناوات
روبا هنا يظن كألروي أدام عينيك .. ألم يجبك
الا هذا الصنف من بنات حواء اللاتي لا يجدن الا

المنع الرخيص والكلمات التي يكشف بها من تربية
 صيثة لا تدرك معنى المذكت طريلا امام بهاء قيصر ..
 للمذكت بعض الصاعة امام جيروت الآلهة
 ان من الجماعة يا قيصر ، وامور الدولة تنتقل من مهي
 اسوا ، والاضطراب والفوضى واختلال الموازين ..
 (منجبرا) وانت يا قيصري العزيز !! نحرق اعصاب
 الناس بتحقير معارفهم وازدراء عواطفهم ، واذلال
 كوامن الكرم في نفوس كل الرومانيين الشرقاء ..

كاليجولا : لو ان لديهم من الشرف بعض المبالاة التي جاءت على
 لما بعثوا بيناتهم ، وهم يدعون أن قيصرأ صيدوس
 أقدار الرومانيين وشرف محضهم .

هيميتروس : لأنهم لا يملكون ارادتهم يا قيصر ، لأنهم لا
 يعصون أوامر المظاهية في القوة والأعجال والأفاني
 شرف ان لم يكن شرفهم هو ، هو الذي تلطخه
 بقدميك .. أنتحسب ان في ذلك رفعة لأقدارهم في
 في العالمين ، ام أنتحسب ان في ذلك إذلالا ونقصا

لمركز نطيك فوق الرؤوس وتحت الشفاء مكبة على
تقبيلهما وأناملك وهي تلمس أجسادهم وهي تفتقد
إرادة الحركة وحريتها ..

كاليجولا : اذهب أنت ودعني أمارس حريق
إلهي يا حواء روما لنلمر بالتحظيم الذي تعانيه كرفية
إرادتنا الطليقة من كل قيد والتي لم مقدورها أن
تعلق الحياة وأن تزحفها

ديمتريوس : ولستها تعجز يا قيصر عن أن تبقى هيئتها

كاليجولا : إذهب ما هو الباقي ؟

ديمتريوس : نفسك الخالدة يا قيصر

كاليجولا : هذا ما أبحث عنه يا ديمتريوس ..

دعنا الآن فلنا ذاهبان ..

ديمتريوس : إلى أين يا قيصر ؟

كاليجولا : إلى حيث شئنا ؟

ديمتريوس : مع من يا قيصر ؟

كاليجولا : مع هذا المخلوق الرائع التي يحاول الاعتناق ..

ديمتريوس : ممسا ؟

كاليجولا : من حكمتنا

ديمتريوس : وهل في المقدور ؟

كاليجولا : بالموت وحده يخلص الناس من بقاء أحكام قيصر ..

ديمتريوس : وعونك يا قيصر ينهى عذاب الناس

كاليجولا : أما لا أموت لأنى كاليجولا ..

ديمتريوس : سمعوت يا قيصر

كاليجولا : لا .. لا ..

ديمتريوس : ألا تسمع قرععات السيوف ..

إنها سيوف الرومانيين تفجروننا يوم الحياة من جديد .

كاليجولا : لا أرى شيئاً

ديمتريوس : إنما النهاية يا قيصر .. فانظر ألا ترى هذا الحيف

الروماني الشريف .. فهو سبي المقبض يندفع إليه

الأمم ..

كاليجولا : والخلود والبقاء الذين أبحث عنهما

ديمتريوس : لا تراجع إلى الخلف كثيراً ..

أما الخلود الذي تبحث عنه فأني سأحققه لك يا قيصر

كاليجولا : لعل أيتها الرومانية لكي أظأ ممأ شرف الرومانيين
جميعاً

ديمتريوس : لن نحيا من بمحاول ذلك (يبعدها عنه)

كاليجولا : (أجهاد أنت ؟)

ديمتريوس : بكل إصرار كما أرى ..

كاليجولا : أيها الحراس .. أيها الحراس

ديمتريوس : لا حراك .. إنها النهاية يا قيصر ..

فقدوا جيشك في إنتظار رأسك

مطلا بلا عنق من هنا

كاليجولا : من المنافذة ؟

ديمتريوس : أجل ..

كاليجولا : إذن فأنا .. فكليجولا .. ليس بمخالف

ديمتريوس : هذا ما افقش لك فذه الآن ، وعلى صفان هذا السلاح

كاليجولا : وفؤاد الانسان الذي فيك غارق في الحزن والمطف

تؤذي وتطعن ، وتقتل

ديمتريوس : سأزعج عن عينيك غشاوة حافت بهما طويلا ،
سأندفع إليك بلا تردد هذه المرة - سأتحا فيك إلى
الخلود يا كاليجولا (يطعنه)

كاليجولا : أنا لست بأنسان إذن فأنا
أنا ..

(يتشبث بعمود .. ثم يضعف قليلا قليلا ثم يسقط) ..

ديمتريوس : الحرية الحرية .. الخلاص الخلاص
صوت الشعب (من الخارج)
: الحرية الحرية

ديمتريوس : بياتريس

بياتريس : يا حبيبي

✽ ختام النهاية ✽



ملاحظة

للمخرج المرحوم
الحرية في إعداد الفاظ المقابلة



تصويب الخطأ

تصويب	مطهر	صفحة
ثلاثة فصول وأسماء مناظر	١٣	٧
يبيح أشد	٤	٢٩
يسير	٩	٤٢
حق تصعوا ، فتعصوا	١١	٤٧
لم تغلق	٤	٤٩
، مأساته	١٠	٥٣
أوع	١٢	
بمصرف	١٥	
أينا صاحب	٦	٥٤
جو	٩	٨١
إذ	٨	٨٤
جبن	١٠	٨٩
ديتريوس :	١٥ ، ٨ ، ٤ ، ٢	٩١
كاسيوس	•	٩٢
ديتريوس :	١٦ ، ١٤ ، ٥	٩٣
استطيع	٨	٩٤
ديتريوس :	١٥ ، ٦	
ديتريوس :	١٣ ، ١٠	
أية	٩	
أنفذ	١١	
كاسيوس :	١٤	

قريباً

للمؤلف

مسرحية ...

أنطونيو وكليوباترا



26
5

Bibliotheca Alexandrina



0486651

٢٠